الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحى فارس بالمدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي.

دور الروابط اللفظية في تحقيق التماسك النصي.

دراسة الرابط الضميري في سورة طه.

مذكرة مقدَّمة لنيل درجة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب.

إعداد الطالب:

عبد الكريم خالفي

إشراف الأستاذ:

د.الشاذلي سعدودي.

الموسم الجامعي: 2021/2020


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين، وبعد:

أشكر الله أولا وآخرا أن وفقني وأعانني على إتمام هذه المذكرة، ثم أوجه آيات الشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور "الشاذلي سعدودي" المشرف على هذا البحث والذي منحني الكثير من الوقت والجهد ومد لي يد العون وقتما احتجت، أشكره جزيل الشكر على رحابة صدره وسمو خلقه وأسلوبه الراقي. أسأل الله العلي القدير أن يجازيه خير الجزاء وأن يكتب صنيعه في ميزان حسناته.

كما يدعوني واجب الوفاء أن أتقدم بخالص الشكر إلى الهيئة الجامعية من إداريين ومنسقين والأساتذة بمختلف الرتب والتخصصات، وأخص بالذكر منهم الأساتذة: بخوش كمال، فجر أحمد، قواسمي عواطف.

أتقدم بالشكر أيضا إلى كل عمال المكتبة القائمين على خدمتنا حق القيام، وإلى عمال مصلحة التدريس ومصلحة التقييم.

الشكر موصول أيضا إلى أصدقائي وزملائي في الدفعة السابقة كل باسمه، تأخرت عنكم لكنني لم أنسكم، كنتم خير أنيس، دون أن أنسى زملاء دفعتي الحالية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

إهـــــداء

إليكِ يا سيدتي، يا صاحبة السمو، يا من تخبطتِ الليالي من أجلي، وحملتِ الأوزار عني، وتكبدت مشقة تربيتي، يا من اقترنت طاعتك بطاعة الله، أمي.

إليكَ يا قدوتي وحافزي، يا من جعل حياتي حلوة بعسل جبينه، يا من ألهمني طريقي وسبيلي، لو كان البحر مدادا لما استوفت الكتابات وصفك ووصف مواقفك، أبي.

إليكم يا جناحيَّ، يا من اتكأ عليهما حين السقوط، رفيقا دربي وأعز الأصدقاء، أخوي لوناس وزكرياء.

إليكن يا مصابيح البيت، صديقاتي وحبيباتي، أخواتي العزيزات الغاليات.

إلى روح جدي وجدتي الطاهرتين، رحمكما الله وتغمدكما برحمته وأدخلكما جنات الفردوس الأعلى، جدي لوناس وجدتي العلجة.

إليكم يا أغلى الأصدقاء، يا رمز المحبة والوفاء: يعقوب، حكيم دريش و حكيم فورار العيدي، حسان، إسماعيل، زكريا، محمد قوريش و كريم خالفي.

إهداء خاص إلى محمد عبد الملك خالفي.

إلى كل من يعرف مسلم، إلى كل أحبابي صغيرهم وكبيرهم، لا تفي الكلمات شكركم وذكركم.

إلى كل العائلة الكريمة في ربوع الوطن....

.... أهدي هذا البحث بخالص الحب والامتنان.

مقدمة

مقدمـة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

تُعد لسانيات النص(الخطاب)(**linguistique de discour (textuel)** التي هي فرع عن فروع اللسانيات العامة، هو فرع يبحث في تماسك النصوص واتساقها وانسجامها حتى يكون وحدة لغوية كلية تامة، وهو نتاج التطور الذي شهدته الدراسات اللغوية أواخر القرن العشرين، وهي علم يهتم بدراسة النصوص وتحليلها.

وقد احتل هذا العلم موقعا مركزيا في الدراسات اللغوية المعاصرة، فهو يعالج أهم القضايا التي لقيت اهتماما ورواجا كبيرين من قبل العلماء والباحثين سواء من العرب أو الغرب. فتطورت البحوث النصية واتخذ المهتمون بهذه البحوث النص شغلهم الشاغل ليكون علم النص علما جديدا قائما بذاته له قواعده وأسسه ومنهجه الخاص.

ويتحدد مجال بحث هذا الحقل في النص كوحدة لغوية ذات دلالات مختلفة تحتوي على عناصر وروابط لغوية متسلسلة ومتشابكة فيما بينها، فقيمة النص تتحدد في مدى تحقيق تماسكه.

وممّا لفت انتباهنا في مسائل تماسك النص وانسجامه دور الضمير باعتباره من أهم الروابط اللفظية في النص، فكان اختيارنا موضوع الرابط الضميري الإحالي تحت عنوان: **دور الروابط اللفظية في تحقيق التماسك النصي (دراسة الرابط الضميري في سورة طه).**

وكان السبب أيضا ميلنا إلى مثل هذه البحوث والدراسات التي ترتبط بخير الكلام كلام الله تعالى " القرآن لكريم "، وتطبيق هذه الدراسة التحليلية اللسانية للنص للوقوف على دور الضمير في بناء التماسك

النصي في أثر النصوص تماسكا وانسجاما وهو القرآن الكريم. وكذلك ما يقتضيه تخصصنا " لسانيات الخطاب".

أما الهدف من الدراسة فبقدر ما هو ملزم علينا إنجاز مذكرة للتخرج، فهو ناتج أيضا عن فضول للتعرف على دور الضمير الإحالي في الربط بين العناصر اللغوية الداخلية والخارجية في النص القرآني، وبالتالي محاولة تعميمها على باقي النصوص قدر الإمكان، وكذا مدى قدرته على تحقيق الفهم في النص بتطبيق نموذجي في سورة طه، إلى جانب أهميته بمختلف أنواعه وأنواع إحالاته، ووظيفته في تلاحم مفردات السورة واتساق تراكيبها.

وفي محاولة لنا للإلمام بهذا الموضوع، انطلقنا ن عدة تساؤلات كانت عالقة بأذهاننا، ومنها قمنا ببلورة الإشكالية التالية:

ما مدى مساهمة الروابط اللفظية في تحقيق التماسك النصي في القرآن العظيم عامة وفي سورة طه خاصة؟ وما دور الضمير الإحالي في ذلك؟

وللإجابة على هذه الإشكالية وتتبع جزيئات الموضوع اتبعنا في بحثنا خطة عملية تمثلت في ما يلي:مقدمة وفصلان وخاتمة.

فجاء الفصل الأول بعنوان: **الرو ابط اللفظية ودورها في التماسك النصي**؛ وهو فصل نظري تطرقنا فيه إلى تحديد بعض المفاهيم فقسمناه إلى ثلاثة مباحث: الأول الروابط اللفظية، الثاني الضمير، والثالث الإحالة. فقمنا بتعريف الروابط اللفظية بأنواعها كما ركزنا على الضمير والإحالة لدى العرب والغرب ومعالجة الأنواع والخصائص على غرار الدور الربطي للإحالة بالضمير.

وكان الفصل الثاني هو الجانب التطبيقي للدراسة بعنوان: **دراسة الرابط الضميري في سورة طه**، وينقسم إلى ثلاثة أقسام هو الآخر؛ الأول يتضمن التعريف بالدراسة، والثاني الدراسة التطبيقية لسورة طه، والثالث نتائج الدراسة التطبيقية.

وكما هو متفق عليه، لمعالجة اشكالية أي موضوع في البحث العلمي لا بد لنا من اتباع طريق بيّن، فاتبعنا المنهج الوصفي الذي يقوم على وصف الحقائق العلمية، ومن خلاله قدمنا خلاصة نظرية لمفهوم الروابط التي تساهم في اتساق النص. كما اعتمدنا المنهج التحليلي الذي يقوم بالتحليل على أساس الحقائق النظرية، ففي الفصل التطبيقي استثمرنا ما قُدِّم في الجانب النظري، وعلى أساسه حللنا سورة طه بتقنية الجدولة.

وقد ركزنا في هذا البحث على عدة مصادر ومراجع كانت لنا يد عون قوية، نذكر أهمها: اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان، النص والخطاب الإجراء لدي بوجراند، نحو النص لأحمد عفيفي، تحليل النص لمحمود عكاشة، نسيج النص للأزهر الزناد.

أما فيما يخص الصعوبات التي قد تواجه أي باحث، فالحمد لله لم نصادف أيا منها في إنجاز بحثنا، ولولا أن ذلك واجب منهجي فإنني لن أذكر أي منها، لأنه حقا لم أجد أي صعوبة تُذكر سوى ما كان لابد منه من مشقة الجمع والتصنيف والسهر وكلها لازمة في البحث.

وفي الأخير نحمد الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا لإنجاز البحث وإتمامه، هو ذا الجهد ولعلّه يكون إضافة في مكتبة الجامعة، كما أتقدم بجزيل الشكر لأستاذي المشرف **د.الشاذلي سعدودي**، قدوتي ومحفزي وفخري، والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول

الروابط اللفظية ودورها في تماسك النص

المبحث الأول: الروابط اللفظية

المبحث الثاني: الإحالة

المبحث الثالث: الضمير

توطئة

من أهم التغيرات لتي حدثت بعد ظهور لسانيات النص أواخر ستينيات القرن الماضي، الانتقال من دراسة الجملة إلى دراسة النص باعتبار النص وحدة لغوية كبرى، وذلك بالاعتماد على معايير أساسية أهمها الروابط، حيث انصب جل اهتمام الدارسين والباحثين في اللغة العربية على الربط، باعتباره الأساس في علم اللغة النصي، لما له من دور فعال في اتساق النص وانسجامه حيث لا وجود لنص دون روابط.

إذ تعتبر الروابط من النوازع الإيجابية لمهارة الكتابة الصحيحة، وهي بمثابة عمود فقري يربط بين عناصر الجملة خاصة، وبين الجمل عامة، فيستحيل فهم المعاني والدلالات الواردة في الكلام - خاصة القرآن الكريم – دون وجود هذا الترابط بين أجزائه، سواء كان هذا الكلام جملة أو تركيبا نحويا واحدا أو نصا ما، حيث لابد أن يتوافر الترابط بين أجزاء النص ومفردات التركيب، حيث يمكن لأجزائه مجتمعة ومترابطة أن تؤدي معنا كليا مرادا فيه.

لهذا تحتاج الجملة العربية عند تكوينها والوصل بين عناصرها إلى روابط، حتى يكون التعبير متماسكا ومنظما وبالتالي صحيحا وذو معنى مفيد، وفي هذا الإطار وجب استخدام أدوات الربط النصي لشد الجمل بعضها ببعض على غرار الفقرات، أو للولوج إلى فكرة جديدة أو موضوع مختلف، أو لتفسير ظاهرة معينة كتوضيح وجهة نظر ما، كما تساعد في المقارنة بين شيئين أو أشياء متعددة. وغيرها من المهام الأخرى التي تستوجب الاستعانة بأدوات الربط اللفظية.

لهذا سنتطرق في هذا الفصل إلى أهم المفاهيم الأساسية والتعريف بها بتفرعاتها لأنواع الروابط اللفظية، محاولين تبيان دورها -نظريا- في تحقيق التماسك النصي وكذا الربط بين عناصره، مدعمين ذلك بأمثلة ونماذج من القرآن الكريم والشعر العربي.

المبحث الأول: الروابط اللفظية

1- مفهوم الروابط اللفظية

لغة: " الروابط " جمع رابط اسم فاعل من " الربط " وفعله " ربَط "، في القاموس المحيط: «ربط من رَبَطَهُ يَربِطُهُ ويَرْبُطه: شدَّه فهو مربوط وربيط »[1]. وفي لسان العرب «ربط الشيء يَرْبِطُه ويَرْبُطُهُ ربطاً. فهو مربوط وربيط: شدَّه. والرِّباط: ما رُبِط به. والجمع رُبُط»[2].

ومن هذا المنطلق فالربط مرادف للشد والمسك بإحكام.

1-1

2-1 اصطلاحا

حري بنا الذكر في هذا الصدد أن التعريف الاصطلاحي للروابط اللفظية ينقسم إلى قسمين زمانيين، نكتشفهما فيما يلي:

أ- **عند العرب القدامى:** يمكننا القول إن العرب الأوائل أمثال: **الخليل وسيبويه والكسائي والفراء** وغيرهم لم يشيروا في مؤلفاتهم ودراساتهم إلى الربط ومفهومه، إشارة تؤكد إدراكهم لدوره وقيمته باعتباره قرينة لفظية ... وإنما جاءت إشارات تمثل بعض الملاحظات المبثوثة هنا وهناك ... فلم يشر هؤلاء العلماء العرب الأوائل وهم يتناولون الحروف بأنواعها ... إلى دورها كقرينة لفظية[3].

ومما ورد عن بعض علماء العرب الذين أدركوا قيمة اللفظ، ما ذكره السيوطي نقلا عن بن الفلاح

---

[1]- الفيروزابادي (مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، ت 817ه)، القاموس المحيط، تحقيق: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، (2008)، ج1/ ص610.

[2]- ابن منظور (أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، ت 711ه)، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة (دت، دط)، 3/ 1560.

[3]_ حسام البهنساوي، أنظمة الربط في اللغة العربية (دراسة في التراكيب السطحية بين النحاة والنظرية التوليدية التحويلية)، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط: 01 (2003)، ص07.

في قوله: الحروف تدخل إما للربط أو النقل... والجدير بالذكر أن بعض العلماء العرب استعملوا مصطلح: **الوصلة**، للدلالة على الربط، من هؤلاء العلماء: **ابن يعيش، ابن القيم**[1].

ومن هذا المنطلق فالحروف تدخل لتفيد الربط بين لفظتين، أو لتؤكد قولا ما أو للتنبيه أو للزيادة.

وعلى نحو آخر يجدر بنا ذكر مساهمة **عبد القاهر الجرجاني** في تناوله قضية الربط وخاصة في مبحث الفصل والوصل، حيث أمطر اكلام في عطفية الواو لدلالتها على مطلق الجمع[2].

وفي هذا الإطار يقول **السراج**: حروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها، فتوصل الاسم بالاسم، والفعل بالاسم، فأما أيضا لها الاسم بالاسم[3].

ب- **عند اللغويين المحدثين:** ولعلنا نستهل الحديث بأبرزهم وهو **تمام حسان**، حيث يقول في الربط: وهذا أيضا قرينة لفظية على اتصال أحد المترابطين بالآخر... ويتم الربط بالضمير العائد الذي تبدوا فيه المطابقة كما يفهم منه الربط[4].

وفي الصدد نفسه يفيد **مصطفي حميدة** في تعريفه للربط: هي علاقة تصنعها اللغة اصطناعا لفظيا بطريق الأدوات والضمائر، إما لسد ثغرة تنشأ من انفصال غير مرغوب فيه، إما لفهم عروة تنشأ من ارتباط غير مرغوب فيه[5].

---

[1] _ المرجع السابق، ص09.

[2] _ نوح الأول جنيد، الروابط والاتساق النصي (دراسة نصية لدور الروابط في تحديد تماسك النص العربي، نص صحافي نموذجا)، جامعة ولاية لاغوس، نيجيريا.ص02.

[3] _ابن السراج (أبي بكر محمد بن سهل ت316ه)، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، (1996)، ج1/ ص46.

[4] _ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، (1994)، ص213.

[5] _ مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، الشركة المصرية العالمية لونجمان، ط1، (1997)، ص21.

وتماشيا مع ما تم ذكره من قبل فقد ذكر السليتي أن الترابط بين أجزاء الجملة وبين الجمل والفقرات والجزء الأكبر منها، هو الاستخدام الدقيق للكلمات والعبارات... الانتقال من فكرة إلى أخرى يحتاج إلى أداة ربط محددة... ومن هنا كان السبيل للائتلاف بين الجمل الجزئية هو الربط[1].

2- الربط من منظورلسانيات النص

تعد الروابط اللفظية(النحوية) من أساسيات أي لغة، بالرغم من اختلافها وتباينها إلاَّ أنها تبقى في خدمة مجال أساسي وهو خدمة النص وترابطه. فقد اتفق النصيون المحدثون على أن النص اللغوي لا يتحقق أو يحصل دون عناصر الاتساق وأدواته، وقد صرح **(كوتس kotze)** أن استخدام عناصر الاتساق غير كافية في النص له سلبية كبيرة في جودة النص... ولاحظ **محمود البطل** أن تخلي النص عن العناصر الاتساقية(الروابط) يؤثر سلبا على معياري النصية (الانسجام والمقبولية) الذين اقترحهما **دي بوجر اند**[2].

وتماشيا مع ما تم ذكره فيما يخص **(دي بوجر اند)**، فإنه يقول: إذا كان إعادة اللفظ Reccurance والإحالة المشتركة co-reference والحذف ellipsisتحافظ على بقاء مساحات المعلومات، فإن الربط يشير إلى العلاقات التي بين المسحات أو بين الأشياء التي في هذه المساحات[3].

تتلخص وجهة نظر "دي بوجراند" في أن الربط هو الذي يشكل تلك العلاقات القائمة بين الوحدات النصية، سواء تراكيب كبرى أم صغرى، كما أن الرابط باختلاف نوعه فهو المنظم الأساسي لتلك العلاقات حيث يضفي عليها نوع من التساير الدللالي والتماسك النصي.

وعليه، فقد حري بنا التطرق إلى ما جاء به **الزنَّاد** في كتابه نسيج النص، إذ أنه قسَّم الروابط بتوضيح أهميتها في تحقيق التماسك النصي، حيث قال: فلما كان الأمر كذلك، رأى المؤلف أن يبحث خصائص النسيج في

---

[1] _ السليتي فارس محمود، أدوات الربط المركبة في كتابة العربية، دار البازوري، عمان، (2011)، ص34.

[2] _ نوح الأول جنيد، الروابط والاتساق النصي، ص03.

[3] _ دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط: 01 (1998م)، ص346.

النصوص بالتركيز على ثلاث مجموعات من الروابط التي تحدد الصلة بين عناصرها المكونة، فدرس الروابط اللفظية والمعنوية والروابط الزمنية والروابط الإحالية[1].

أما **أحمد عفيفي** فيرى أن كل هذه الوسائل (أدوات الربط) تمنحنا إشارة سطحية إلى العلاقات السطحية التي تكون صالحة في بعض الحالات لأن نستنتج بواسطة النص والدلالة على الترابط النصي[2].

وغير بعيد عن هذا ذكر (**موي وأورين- Moe and irwin**) أن الربط خاصية تدعى أحيانا بالترابط العام (الكلي أو الكوني Global textuel connection) الذي يشير إلى العلاقة التي تكون عليها الجملة وما يجب أم تمتلكه كع الموضوع العام للنص أو الكتابة[3].

ومن خلال ما سبق وجب الأخذ بالحسبان ما جاء به الدكتور **محمود عكاشة** كخلاصة لما تطرقنا إليه، فيقول: السبك النصي (التماسك الشكلي-Cohesion) يتحقق بالروابط النصية اللفظية، كتكرار اللفظ أو ما ينوب عنه من ضمير أو إشارة... وهنالك روابط حرفية واسمية عاملة وغير عاملة تربط بين الألفاظ والجمل ومنها الضمائر الظاهرة وأسماء الإشارة وهي ظاهرة في اللفظ[4].

إذن، فدراسة الروابط اللفظية في النصوص والجمل على حد سواء، يمكن اعتبارها ظاهرة لغوية حديثة الدراسة، حيث لم يتطرق إليها علماؤنا القدامى إلاَّ محض إشارات ربما عفوية غير مقصودة على العموم، ولعل السبب في ذلك هو اهتمامهم بالجانب المفرداتي من اللغة فقط كتركيزهم على علم النحو والصرف، وعلى العلاقات التركيبية داخل الجملة لا أكثر؛ أي دراسة القواعد المكونة للتعبير الصحيح لغويا والسليم معناَ.

---

[1]_ الأزهر الزنَّاد، نسيج النص (بحث فيما يكون به الملفوظ نصا)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط: 01 (1993م)، ص06.

[2]_ أحمد عفيفي، نحو النص، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، (2001)، ص129.

[3]_ نوح الأول جنيد، الروابط والاتساق النصي، ص03.

[4] _ محمود عكاشة، تحليل النص (دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي)، مكتبة الرشد ناشرون، ط1، (2014)، ص218.

ولا شك أن هذا ما دفع اللسانيين المحدثين إلى دراسة الروابط اللفظية في ضوء علم اللغة النصي الفتيّ في ضوء لسانيات النص، سواء كانوا عربا أم غربا، الأمر الذي يتجلى بوضح فيما تطرقنا إليه من خلال التعريف الاصطلاحي للروابط.

3- أنواع الروابط اللفظية

1-3 الربط بالعطف

ويسمى الشركة لمشاركة الأول الثاني في حكمه، والمشهور فيه النسق، أي عطف بعضه على بعض بالحرف، فيتبعه في الإعراب، وهو رابط لفظي، فهو أحد عناصر الربط اللفظية، فهو يصل بين الكلام فلا ينقطع بعضه عن بعض، ويقوى به الربط ...[1]

أما **الجرجاني** فيعرفه بأنه: أسلوبا من الأساليب النحوية، تقوم على تحقيق مجموعة من الأدوات يختص كل منها بمعنى أو أكثر يميزها عموما عن أخواتها، والعطف:" تابع يدل على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة*"[2].

وحروف العطف هي كما جمعها السيوطي في سبعة عشر حرفا وهي:" الواو، الفاء، ثم، لا، أين، اللام، أم، بل، حتى، لكن، ليس، أي، هلا، لولا، أما، بل، لا"[3].

والمشهور منها عشرة وهي: الواو، الفاء، ثم، حتى، أو، أم، أما، بل، لكن، لا[4].

---

[1] _ المرجع السابق، ص244.

[2] _ الشريف الجرجاني (علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني ت816ه)، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د ت، ص117.

[3] _ السيوطي (محمد سابق الدين خضر الخضيري الأسيوطي ت911ه)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1998)، ص155-187.

[4] _ المرجع نفسه، ص155-184.

* هي: الواو، الفاء، ثم، حتى، أو، أم، أما، بل، لكن، لا.

والعطف نوعان:

أ- عطف مفرد على مفرد

وفائدة العطف في المفرد أن يشرك الثاني في إعراب الأول[1].

فعطف مفرد على مفرد هو العطف بين الألفاظ، ويكون للألفاظ التي تجتمع لحكم واحد نحو: مات زيد وعلي، فالموت عليهما سواء، وصحيح فيهما[2].

مثال: يقول **الله تعالى** في محكم التنزيل:﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا٢٣﴾ [النساء: 23]

فالأم والبنت والأخت والعمة والخالة وبنت الأخ...إلخ، كلها تشترك في حكم التحريم عن طريق واو العطف.

ب- عطف جملة على جملة

والغرض منه ربط الجملة بالجملة، فلا تقطع عنها، فتتصل بها في اللفظ والمعنى، فيتماسك النص وتتشكل الوحدة الكلية فيه، والعطف يكون في الجمل المتفقة في النوع والزمن[3].

ففي قوله **عزوجل**: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا٢٧٥﴾ [البقرة: 275]

---

[1]_ الجرجاني (عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني ت471ه)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، (2002)، ص222.

[2]_ محمود عكاشة، تحليل النص، ص247.

[3] _ المصدر نفسه، ص249.

تتفق الجملة الثانية مع الأولى من حيث الزمن فكلاهما في الماضي، فوقع الفعل وانتهى، ومن حيث النوع فكلاهما جملة فعلية تختصان بحكم شرعي.

كذلك نفس الشيء في الآية الكريمة: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ٦﴾ [يوسف: 6]

2-3 الربط بحروف الجر

وتسمى أيضا حروف الإضافة، قالوا سميت بذلك لأنها تضيف معاني الأفعال إلى الأسماء أي توصلها إليها، ويسميها الكوفيون أيضا حروف الصفات... قالوا وإنما سميت حروف الجر لأنها تجر معناي الأفعال إلى الأسماء أي توصلها إليها، وأما الجر فهو الفك الأسفل إلى أسفل، وتسمى الحركة كسرة[1].

وهي: من، الباء، اللام، في، على، إلى، عن[2].

بعض الأمثلة عن حروف الجر:

أطع الهوى وعصى المعاتب وأصدف **عن** الواشي المعاتب.

وانظر **إلى** الأغصان حـــا ملة شموســـــا **في** غياهب.

من كل حاوٍ، قد تكنَّـــــ فه ثعـــــابين الذوائـب.

غضبـــــان أفديه **على** مـا كان منـــه: من مغاضب[3].

كذلك بعض الأمثلة من القرآن الكريم:

قال الله تعالى: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ **إِلَى** طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ٢٥٩﴾ [البقرة: 259]

---

[1] _ فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمان، ج03، ط01، (2000)، ص05.

[2] _ المصدر نفسه، ص05-11.

[3] _ أسامة بن منقذ، الديوان، تح: أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، عالم الكتب، ط2، (1983)، ص55.

وقال كذلك: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا١١﴾ [مريم: 11]

وقال: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا٤٦﴾ [الإسراء: 46]

3-3 الربط بالأسماء الموصولة

الوصل في الأصل اسم مفعول، من وصل الشيء بغيره إذا جعله من تمامه، وسميت الأسماء الموصولة بذلك لأنها توصل بكلام بعدها هو من تمام معناها، إذ الأسماء الموصولة أسماء ناقصة الدلالة، لا يتضح معناها إلاَّ إذا وصلت بصلة... ومن ذلك يتبين أن الأسماء الموصولة معناها: الأسماء الموصولة بصلة[1].

وهي: الذي، اللذان، اللذين، التي، اللتان، اللتين، اللاتي، اللواتي، اللائي، الألي[2].

كما يقسم النحاة الأسماء الموصولة على قسمين: مختص ومشترك.

فالمختص ما استعمل لشيء واحد لا يتجاوز إلى غيره وهو "الذي" و"التي" وما تفرع عنهما.

والمشترك هو ما كان لعدة معان بلفظ واحد كمن وما وأي[3].

نتطرق كالعادة إلى بعض الأمثلة التوضيحية من القرآن الكريم:

فيقول **جل في علاه**: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا ٣٠﴾ [الأنبياء: 30]

وقال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ٢٥٨﴾ [البقرة: 258]

وقال أيضا: ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ٧٢﴾ [الزخرف: 72]

أما من كلام العرب:

---

[1] _ السامرائي، معاني النحو، ج1، ص119.

[2] _ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح: عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، ج1، ط30، (1994)، ص129-131.

[3] _ السامرائي، معاني النحو، ج1، ص123.

وعَذَلْتُ أهْلَ العِشْقِ حَتَّى ذُقْتُهُ فَعَجِبْتُ كيف يَمُوتُ **مَنْ** لا يَعْشَقُ[1].

أَمْرُ يَدٍ مِثْلَ مُحَمَّدٍ في عَصْـرِنَا لا تَبْلُـــنَا بطلاب **ما** لا يُلْحَـــــقُ[2].

4-3 الربط بأسماء الإشارة

اسم الإشارة ما يدل على معيَّن بواسطة إشارة حسية باليد ونحوها، إن كان المشار إليه حاضرا، أو إشارة معنوية إن كان المشار إليه معنى أو ذاتا غير حاضرة[3].

ومن هذا المنطلق فالأصل في أسماء الإشارة أن يُشار بها إلى الأشياء المشاهَدَة المحسوسة، واستعماله في غير المشاهَد وفي غير ما يدركه الحس مجازًا لتنزيله منزلة المحسوس المُشاهَد[4].

وهي: ذا، ذهْ، ذهِ، ذي، تي، تا، تهْ، تهِ، ذان، ذين، تان، تين، أولاء[5].

والإشارة كالضمير المبهم، يفسرها المُشار إليه، فهي متعلقة به، ومعنى الإشارة تدل عليه قرائن الأحوال من الإشارة باليد والإيماء باللحظ أو حركة الرأس والفم. فتدل على معنى يعلمه المتلقي في العالم الخارجي، فجرت الإشارة مجرى اللفظ في الخطاب[6].

أمثلـــــة:

قل الله **تعالى**: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ **ذِي** مَسْغَبَةٍ ١٤﴾ [البلد: 14]

وقال: ﴿ذَلِكَ **الَّذِي** يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ٢٣﴾ [الشورى: 23]

وقال أيضا: ﴿وَرَاوَدَتْهُ **الَّتِي** هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ ٢٣﴾ [يوسف: 23]

---

[1] _ المتنبي (أبو الطيب أحمد بن الحسين ت354هـ)، ديوان المتنبي، دار بيروت، بيروت، (1983)، ص27.

[2] _ المرجع نفسه، ص29.

[3] _ الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص127.

[4] _ السامرائي، معاني النحو، ج1، ص88.

[5] _ عباس حسن، النحو الوافي (مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة)، دار المعارف، مصر، ط3، دت، ص321-323.

[6] _ محمود عكاشة، تحليل النص، ص237-238.

أما من الشعر فقول ففي قول **الشافعي**:

لو أنَّ لقمَانَ الحَكيمَ **الـــذي** سارَت بهِ الرُّكْبَانُ بالفَضْلِ[1].

4- وظائف الروابط اللفظية

استنادا إلى ما سبق ومما لا شك فيه أن أدوات الربط اللفظية تعتبر مفاصل النص، فبدونها يعتبر النص أو الخطاب عديم المعنى لغياب التناسق والترابط المنطقي، وبهذا فللروابط اللفظية وظيفة ودور فعَّال في تحقيق ذلك، نحاول تلخيصها فيما يلي:

النص عبارة عن ملفوظات وتراكيب عشوائية، والروابط اللفظية هي المنسق الأساسي لذلك، إذ أنها تعطي لتلك الألفاظ والتراكيب التتابع والترتيب، كما أنها تعطي روحا للعلاقات القائمة بينها[2].

على غرار ضبط التتابع والترتيب فإنها تربط بين عناصر الجملة والجمل المكونة لذلك النسيج النصي، بدءً من افتتاح النص، مرورا بعرض قضايا معينة والانتقال بين المواضيع سواء باستعمال العواطف أو حروف الجر أو غيرها من الروابط، إلى غاية ختام الخطاب.

كما تستعمل الروابط اللفظية للتعبير عن أفكار أو تصورات متقابلة(متعاكسة) مع أفكار أخرى سواء في حوار أو غيره، وذلك باستعمال حروف الجر على وجه الخصوص (على النقيض، في المقابل، على الرغم من، من جانب آخر...).

فحروف الجر تستخدم في كثير من الأحيان للانتقال بين المواضيع، يتضح ذلك من خلال التراكيب التراكمية الآتية: بالنسبة لـ، فيما يتعلق بـ، بالإضافة إلى، إلى جانب هذا...[3]

---

[1] _ الشافعي (أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ت204ه)، ديوان الشافعي، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط2، (1985)، ص105.

[2] _ ينظر: الأزهر الزنَّاد، نسيج النص، ص42.

[3] _ ينظر: نوح الأول جنيد، الروابط والاتساق النصي، ص05-07.

كما يُستعان بأسماء الإشارة بالدرجة الأولى في التعبير عن تفسير معين أو إيضاح قضية ما باستعمال التراكيب الآتية: ذلك أن، هذا يعني، وتفسيرا لذلك، ولذلك ينبغي، الأمر الذي، ... إلخ.

ولا ضير في أن للأسماء الموصولة دورها هي الأخرى، فالجملة الخام تكون ناقصة الدلالة إن لم نقل عديمة ذلك أن الجملة بعد الضمير العائد تكون ناقصة معنى حتى يدخل بينهما اسم موصول ليوضح الرابطة التي بينهما ويقويها، نحو: "محمد هو **الذي** قام بكذا".

إذ أن وظيفتها تتجلى في إضفاء دعامة لغوية للنصوص من خلال توضيح الغموض، ذلك بتنزيل غير العاقل منزلة العاقل، خاصة بواسطة "من" و "ما"، وأيضا "ذا" الموصولية تفيد التتابع إذا استُعْمِلَت مع "من" و "ما"[1].

- **ملاحـــــظة:** حاولنا من خلال هذا المبحث التغاضي عن عنصر مهم جدا، وهو من أهم أدوات الربط في اللغة العربية، كما له دور كبير جدا في تقوية المعنى خاصة. قد يحتار القارئ من غياب هذا العنصر، لكن الأمر متعمد، فلأهميته أردنا أن نجعل له مبحثا خاصا به، وكذلك لأنه موضوعا الذي سنتخذه دراسة تطبيقية لاحقا من خلال هذا البحث.

[1] _ ينظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص132-134.

المبحث الثاني: الإحالـــــة

وقد كان تطرقنا للإحالة تماشيا مع طبيعة الموضوع قيد الدراسة (الرابط الضميري: الإحالة بالضمائر) وهو ما سنركز عليه في الجانب التطبيقي.

1- مفهوم الإحالة

1-1 لغة

مصدر الفعل (أحال) والمعنى العام لهذا الفعل هو التغير ونقل الشيء إلى شيء آخر[1].

فالتحول والتغير ونقل الشيء من حالة إلى أخرى لا يتم إلاَّ في ظل وجود علاقة قائمة بينهما، تلك العلاقة هي التي سمحت بالتغير.[2]

وفي لسان العرب كذلك: والمحال من الكلام ما عُدِل به عن وجهه، وحوَّله: جعله محالا. وأحال: أتى بمحال... ويقال: أحلْتُ الكلام أُحيله إحالة إذا أفسدته. وروى بن شُميل عن الخليل بن أحمد أنه قال: المحال الكلام لغير الشيء[3]. وأحال الشيء تحول من حال إلى حال، أو أحال الرجل: تحول من الكفر إلى الإسلام[4].

والتغير والتحول ونقل الشيء إلى شيء غيره ليس بعيد عن الاستخدام الدلالي للإحالة النصية.

---

[1] _ ينظر: لسان العرب والمعجم الوسيط: مادة(حَوَلَ)

[2] _ نائل إسماعيل، الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط النصي القرآني (دراسة وصفية تحليلية)، مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية، غزة، المجلد 13، العدد01، (2011).

[3] _ ابن منظور، لسان العرب، ص1055.

[4] _ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس، المطابع الخيرية، مصر، (1306ه)، مادة(حَوَلَ).

2-1 اصطلاحا

يتم تعريف الإحالة Référence عادة بأنها العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العلم الخارجي الذي تشير إليه العبارات .... فإذا جاءت الإحالة إلى شيء مفرد فإنه يشار إليه بلفظ كمي وجودي بوصفه شيئا موجودا في عالم الحقيقة[1].

نفس الشيء ذهب إليه (**جون ليونزJohn Lyon**) فيرى أن الإحالة هي: العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحالة: فالأسماء تحيل إلى مسميات[2].

ومما سبق فالإحالة هي علاقة معنوية بين ألفاظ معيَّنة، وما تشير إليه من معنى أو عدة معاني تتحدد في سياق أو مقام معين، وتلك الألفاظ المحلية تنتج لنا معناها عن كريق ما يقصده المتكلم، مثل ما هو الحال في الضمير، اسم الإشارة وغيرها.

وعرفها (**كلماير W.Kallmyer**) بأنها: العلاقة القائمة بين عنصر لغوي يطلق عليه(عنصر علاقة) وضمائر يطلق عليها(صيغ الإحالة)[3].

فالإحالة تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها، ... وصورة الإحالة استخدام الضمير ليعود على اسم سابق أو لاحق له بدلا من تكرار الاسم نفسه[4].

أ- الإحالة عند العرب

من أهم الظواهر التي حظيت باهتمام اللغويين والبلاغيين وخاصة مفسري القرآن الكريم موضوع الإحالة، فلا يخفى على أحد الدور الذي تشغله الإحالة ضميرية كانت أم إشارية في ربط أجزاء النصوص،

---

[1] _ ينظر: دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص320.

[2] _ أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، كلية دارة العلوم، جامعة القاهرة، (2001)، ص06.

[3] _ نائل محمد إسماعيل، الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط النصي القرآني، ص1063.

[4] _ نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية)، جدارا للكتاب العالمي، عمان، (2009)، ص81.

وبهذا الدور اهتم المفسرون، إلاَّ أن تناولهم يتميز بالانتباه إلى احتمال تعدد ما يحيل إليه الضمير وما يشير إليه اسم الإشارة[1].

هذا ما يدل على أن المفسرين القدامى العرب أولوا اهتماما بالغا لدراسة الإحالة، من أهمهم **الزمخشري** بصفته لغويا ومفسرا وباحثا في علم المعاني وعلم البيان[2].

ب- الإحالة عند الغرب

يقول **جون ليونز** في سياق حديثه عن المفهوم التقليدي للإحالة: إنها العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات[3]. ضف إلى ذلك ما ذكرناه سابقا لدى **دي بوجر اند**.

الإحالة مصطلح يستعمل في عدة تخصصات كعلم الدلالة، والتداولية، وفلسفة اللغة، والأدب ولسانيات النص. كما اهتم كل من (**أوستن J.L Austin** و**سيرل John searle** و**ستراوس C.L Stauss**) بالإحالة وكل ما يتعلق بعلم الدلالة وأفعال الكلام، وقضايا تداولية أخرى. خاصة فيما يتعلق بدور السياق والتواضع(convontion) في الإحالة.

أما (**كلاوس Klaus**)، فيرى أن عنصر الإحالة يرتبط على وجه العموم بعملية النطق الكائنة في السياق والعنصر الكتابي، أو حسب معرفته بطرق أخرى[4].

أما (**ميرفي Murphy**) فيعرفها لسانيا نحويا: الإحالة تركيب لغوي يشير إلى جزء ما ذكر صراحة أوضمنا في النص الذي سبقه أو الذي يليه[5].

---

[1] _ محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، (1991)، ص173.

[2] _ ينظر: المصدر نفسه، ص173.

[3] _ أحمد عفيفي، نحو النص، ص116.

[4] _ أشرف عبد البديع عبد الكريم، البنية الدلالية والإحالية للضمائر (دراسة في أطروحة دكتوراه: دلالة التراكيب عند الزمخشري، تمت مناقشتها في: 1999/10/14)، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ص16.

[5] _ ريما سعد سعادة الجرف، مهارات التعرف على الترابط في النص، مجلة رسالة الخليج العربي، ع07، دت، ص82.

وعلى غرار الروابط اللفظية فالعرب لم يهتموا أيضا بالإحالة -مقامية أم نصية- ويخصصوا لها أبوابا كنظائرها من المواضيع اللسانية، وإنما جاءت مجرد إشارات هي في غالب الظن عفوية غير مقصودة، أما فيما يخص السبب فلفرضيتين: وأرى أن الباحثين العرب للأسف الشديد يركزون على قضايا الإحالة بشكل لافت للنظر، تاركين القضايا الإحالية الأخرى ويدل هذا على شيئين:

الأول: إما عن نقص معرفتهم بما أنتجته الدراسات الغربية في هذا المجال.

ثانيا: وإما أنهم يرتقون مرتقى سهلا، مفضلين المترجَم...[1]

2- أنواع الإحالة

قبل التطرق إلى أنواع الإحالة وجب علينا ذكر عناصر الإحالة فيما يلي قبل الخوض في أنواعها كإشارة توضيحية: بما أن الإحالة عبارة عن علاقة بين عنصرين هما العنصر الإشاري والعنصر الإحالي، وتتم بين المتكلم/الكاتب والمتلقي فإنه يمكن تصنيف وترتيب عناصرها كما يلي:

_ المتكلم أو الكاتب صاحب النص.

_ اللفظ المُحيل.

_ المُحَال إليه.

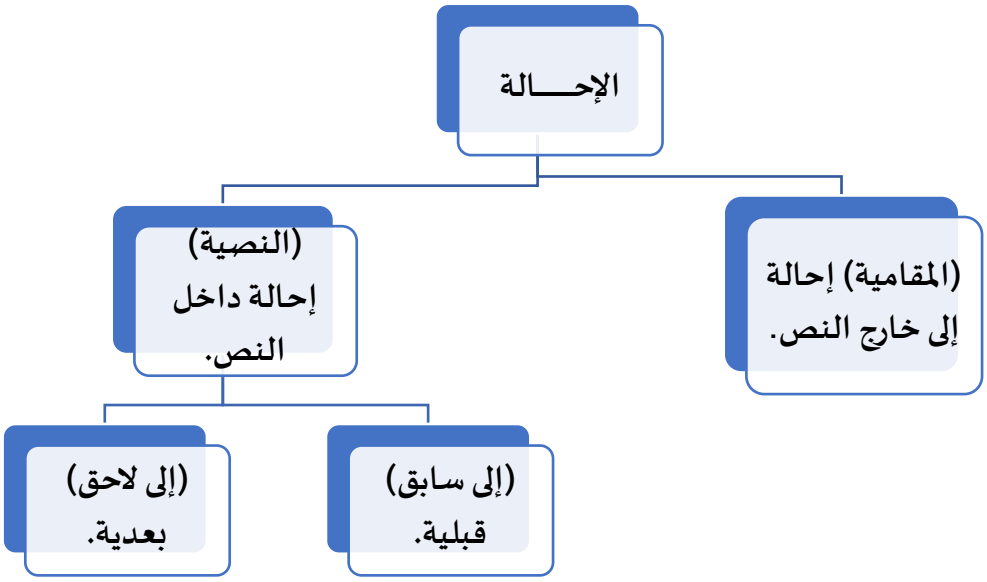
_ العلاقة بين اللفظ المُحيا والمُحَال إليه[2].

---

[1] _ أشرف عبد البديع عبد الكريم، البنية الدلالية والإحالية للضمائر، ص10.

[2] _ أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص {دراسة في الدلالة والوظيفة (بحث في المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية – العربية بين نحو الجملة ونحو النص-)}، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، (2005) ص529.

وعليه، تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين: الإحالة المقامية والإحالة النصية، وتتفرع الثانية إلى: إحالة قبلية وإحالة بعدية[1].



(شكل 01).

1-2 الإحالة المقامية: Exophora

هي الإحالة إلى خارج النص أو الإحالة لغير مذكور، وهي عنصر رابط في غاية الأهمية بين السياق والنص بحيث تكتمل بها بعض الجوانب الناقصة في نصية النص، وهي عند **دي بوجراند:** وتعتمد الإحالة لغير مذكور في الأساس على سياق الموقف Context شأنها في ذلك شأن الإحالة لمذكور سابق anaphora والإحالة لمتأخر cataphora[2].

ويتضح من الإحالة إلى غير مذكور أن ثمة تفاعلا متبادلا بين اللغة والموقف[3].

أي أن الإحالة المقامية تعتبر في مجمل القول رابطة بين السياق والنص المعبر عنه، وهي في هذا الموضع تداولية أكثر من كونها عنصر لغوي بالرغم من أن المُحيل لغوي، لكن المُحال إليه عنصر خارجي.

---

[1] _ محمد خطابي، لسانيات النص، ص17.

[2] _ دي بوجراند، النص والإجراء والخطاب، ص332.

[3] _ المرجع نفسه، ص339.

فالأزهر الزناد يرى أن الإحالة إلى خارج النص تتطلب من القارئ أو المستمع الالتفات إلى خارج النص، لمعرفة المحال إليه، وذلك من خلال قوله: وهي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي... حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم[1].

ويتوقف هذا النوع من الإحالة على معرفة سياق الحال أو الأحداث والمواقف التي تحيط بالنص حتى نتمكن من معرفة المحال إليه، والأشياء والملابسات المحيطة به التي لا يمكن فهمها إلاَّ بواسطة التداول. وبهذا وبالرغم من أن المُحال إليه غير لغوي فلا يجب التقليل من أهمية تلك العملية الإحالية كونها تضفي على النص تماسكا ضمنيا، فهي تربطه بالسياق والمقام المُنتَج تحت ظروفه، وبالتالي الإحاطة بأحوال المُنتِج له.

مثـــال:

يقول **الله تعالى**: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ٤٠وَمَا **هُوَ** بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ٤١﴾ [الحاقة: 40-41]

فالنظر خارج النص القرآني يحدد المحال إليه ذلك ببروز الضمير "هو"، وهذا بالتحديد يكون من المقام أو السياق أو المعارف السابقة، وقد أشار المفسرون إلى أن المحال إليه من خلال هذين الضميرين (الضمير هو والهاء في إنه) هو القرآن الكريم [2].

2-2 الإحالة النصية: Endophora

وهي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ، سابقة كانت أو لاحقة، فهي إحالة نصية.[3]

وهذا يتطابق تقريبا مع تعريف إبراهيم الفقي حيث يقول: مصطلح استخدمه بعض اللغويين للإشارة إلى علاقات التماسك التي تحدد تركيب النص...[4]

---

[1] _ الأزهر الزناد، نسيج النص، ص119.

[2] _ https://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=581669

[3] _ الأزهر الزناد، نسيج النص، ص118.

[4] _ صبحي إبراهيم الفقي، علم النص بين النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة والنشر، ط1، ج1، (2000)، ص04.

على عكس الأولى، فالإحالة ذات طابع لغوي بحت، فكل من المُحيل والمحال إليه عنصر لغوي داخل النص المدروس. وهي بدورها تنقسم إلى قسمين كما أشرنا في المخطط السابق (شكل 01):

1-2-2 إحالة على سابق: قبلية anaphora

وهي تعود على "مفسِّر" سبق التلفظ به، وفيها يجري تعويض لفظ المفسِّر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد المضمر... فتكون الإحالة بناء للنص على صورته التامة التي كان من المفروض أن يكون عليها[1].

فالإحالة القبلية هي التي تعود على لفظ سبق ذكره (مفسِّر)، وبعبارة أخرى هي استعمال لفظة تشير إلى لفظة أخرى سابقة الذكر في النص نفسه وغالبا ما تكون اللفظة المُحيلة ضمير.

وهذا ما نجده عند **إبراهيم الفقي** إذ يقول: ومعنى مصطلح anaphora هو استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة في النص أو المحادثة[2].

ويقول أيضا في ذات السياق: فوظيفة الإحالة إذن هي الإشارة لما سبق من ناحية التعويض عنه بالضمير، أو بالتكرار، أو بالحذف من ناحية أخرى[3].

أمثـــــلة: يقول الله تعالى **(جدول01)**

النمـــــــــــوذج	المُحيل	المُحَال إليه	نوع الإحالة
﴿وَالسَّمَاءَ **رَفَعَهَا** وَوَضَعَ الْمِيزَانَ٧﴾ [الرحمن: 7]	الضمير **ها**	السماء	قبلية
﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا **عَلَيْهَا** صَعِيدًا جُرُزًا٨﴾ [الكهف: 8]	الضمير **ها**	الأرض	قبلية
﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي **وَجَعَلَنِي** مِنَ الْمُكْرَمِينَ٢٧﴾ [يس: 27]	الضمير **ني**	رجل من أقصى المدينة	قبلية
﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ **فِيهِ** هُدًى لِلْمُتَّقِينَ٢﴾ [البقرة: 2]	ضمير **الهاء**	القرآن الكريم	قبلية

[1] _ الأزهر الزناد، نسيج النص، ص118-119.

[2] _ إبراهيم الفقي، علم النص بين النظرية والتطبيق، ص38.

[3] _ المرجع نفسه، ص39.

2-2-2 الإحالة على لاحق: بعدية cataphora

وهي: استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة[1].

فهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها.[2]

كما تسمى أيضا الإحالة إلى الأمام كقول أحدهم: جميلة هي أقدارنا، فالضمير "هي" يحيل إلى لفظة "أقدار"، فالمُحِيل في هذه الحالة سبق المُحَل إليه.

ومنه، فاللغة العربية ترتبط بواسطة علاقة إحالية، وفي هذه الحالة يفقد العنصر الإحالي اللغوي الذي يحيل استقلاليته ويرتبط في تأويله بعنصر آخر[3].

أمثـــــــلة: يقول الله عزوجل

النموذج	المُحيل	المحال إليه	نوع الإحالة
﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا٣٨﴾ [الكهف: 38]	الضمير هو	الله	بعدية
﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ٢٢﴾ [الحشر: 22]	الضمير هو	الله	بعدية
﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ٢٤﴾ [الحشر: 24]	الضمير هو	الله	بعدية

(جدول 02)

الضمير "هو" هنا هو ضمير شأن*، وهذا ما تبرزه معظم أبواب النحو العربي.

---

[1] _ المرجع السابق، ص40.

[2] _ الأزهر الزناد، نسيج النص، ص119.

[3] _ نسيم بوغرزة، الإحالة الضميرية وأثرها في اتساق الخطاب القرآني، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ص242-243.

*ضمير الشأن أو ضمير القصة، هو ضمير يتقدم الجملة لتفسيرها، ويسميه الكوفيون الضمير المجهول. فإن كان مذكرا فيسمى ضمير شأن وإن كان مؤنثا يسمى ضمير قصة.

3- أدوات الإحـالة

1-3 الضمائر

تعد الضمائر العائدة جزء وعنصر من عناصر الإحالة وهي أشهر وأهم وسائل الإحالة، حيث أكد علماء النص؛ أن للضمير أهمية في كونه يحيل إلى عناصر سبق ذكرها في النص... وأن الضمير له ميزتان: الأولى: الغياب عن الدائرة الخطابية، والثانية: القدرة على إسناد أشياء معينة، وتجعل هاتان الميزتان من الضمير موضوعا على قدر كبير من الأهمية في دراسة تماسك النصوص[1].

والضمائر أشهر نوع من الكلمات الكنائية، ويشاركها في الإحالة بصفة عامة ما يوجد في النص من أسماء[2].

تنقسم الضمائر إلى: وجودية: أنا، أنت، نحن، هم، هن... إلخ، وإلى ضمائر ملكية: كتابي، كتابك، كتابهم...إالخ.

أما الضمائر التي تؤدي دورا هاما في اتساق النص فهي تلك التي يسميها المؤلفان **هاليداي** ورقية **حسن** "أدوارا أخرى" وتندرج ضمنها ضمائر الغيبة إفرادا وتثنية وجمعا (هي، هو، هم، هن، هما) ... وحين نتحدث عن الوظيفة الاتساقية لإحالة الشخص... فإن صيغة الغائب هي تقصد على الخصوص[3].

ومنه؛ فينظر إلى الضمائر من حيث دورها الاتساقي من زاويتين، إحداهما لا تُحقق بها هذه الوظيفة، والأخرى تحققها، وبما أن جميع الضمائر الدالة على المتكلم (أنا، نحن) والمخاطَب (أنت، أنتما) إحالة إلى خارج النص فهي لا تؤدي ذلك الدور المرجو منها في الاتساق، على عكس ضمائر الغيبة التي ذكرها **محمد خطابي** عن **هاليداي** ورقية **حسن** (هو، هم، هما،) فإنها تؤدي دورا مهما في تحقيق الترابط النصي.

---

[1] _ ينظر: زتسيلاف وأورزينياك، مدخل إلى علم النص (مشكلات بناء النص)، تر: سعيد بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، (2003)، ص125.

[2] _ دي بوجراند، النص والإجراء والخطاب، ص221.

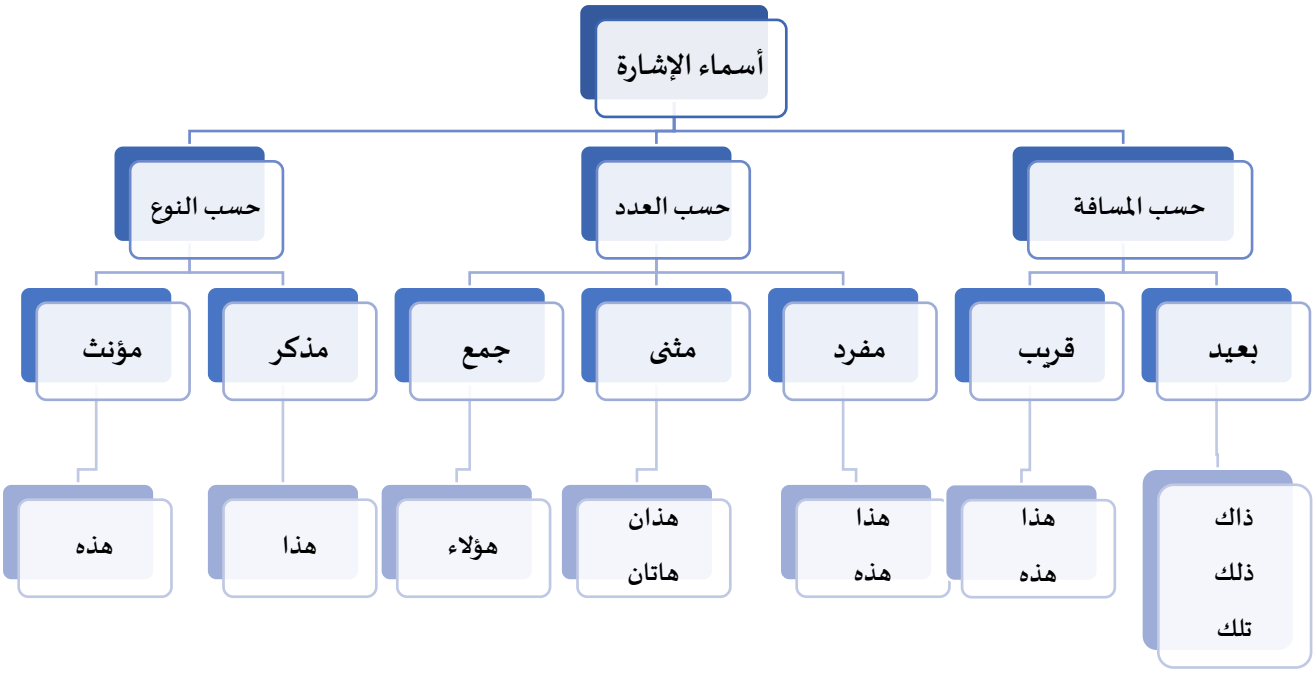
[3] _ محمد خطابي، لسانيات النص، ص18.

2-3 أسماء الإشارة

الإشارة مفهوم لساني يجمع كل العناصر اللغوية التي تحيل مباشرة على المقام من حيث وجود الذات المتكلمة أو الزمن أو المكان، حيث ينجز الملفوظ والذي يرتبط به معناه[1].

فإذا كانت الضمائر تحدد مشاركة الشخص في التواصل أو غيابها عنه، فإن أسماء الإشارة تحدد مواقعاها في الزمان والمكان داخل المقام الإشاري. وهي تماما مثلها لا تُفهم إلاَّ إذا رُبِطت بما نشير إليه[2].

فهذه الوسيلة تتساوى مع ضمائر الغياب، إذ أنها عادة تحيل إلى ما هو داخل النص، ويمكن تقسيمها على حسب عدة اعتبارات هي كالآتي:



(شكل 02)[3]

---

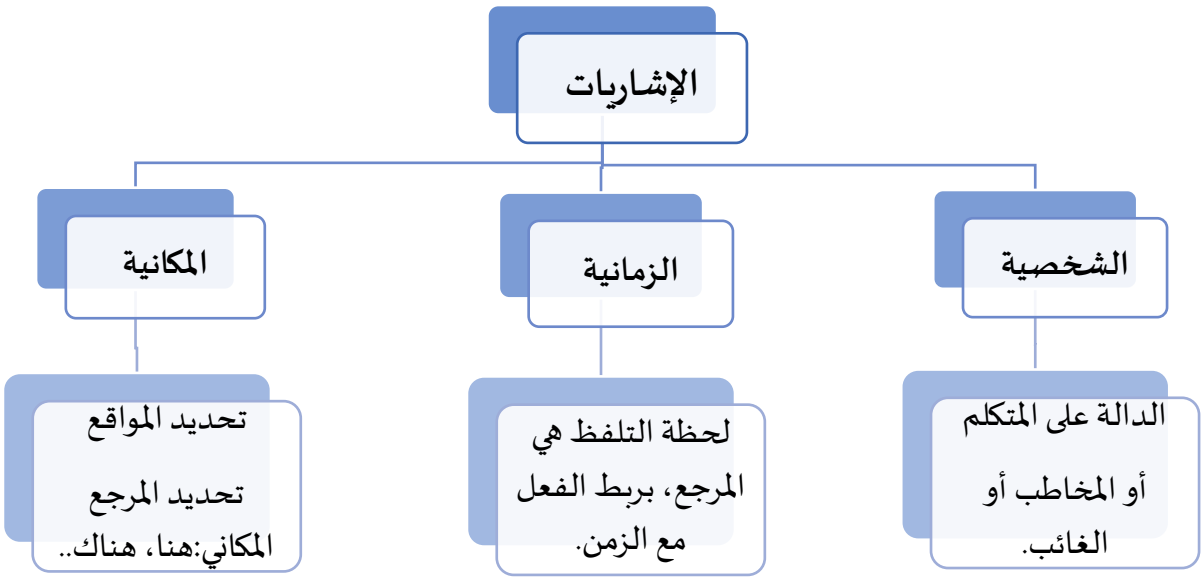
[1] _ الأزهر الزناد، نسيج النص، ص116.

[2] _ المصدر نفسه، ص118.

[3] _ أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، ص21.

من جهة أخرى تعتبر أسماء الإشارة من المبهمات فهي لا تحمل أي معنى في ذاتها، تجلى قولنا من خلال ما جاء به **الشهري** في قوله: .... أن الإشاريات، مثل أسماء الإشارة والضمائر، من العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلاَّ في سياق الخطاب التداولي، لأنها خالية من أي معنى في ذاتها، فبالرغم من ارتباطها بمرجع، إلاَّ أنه مرجع غير ثابت، لذلك يتفق النحاة جميعا على أن الأسماء المبهمة يعني بها أسماء الإشارة، وقد خص بعضهم المبهمات بأسماء الإشارة وحدها[1].

إلى جانب الاعتبارات السابقة **(شكل02)** في تقسيم الإشاريات فإن الشهري قد لخصها حسب اعتبارات أخرى فيقول: لا يمكن أن تتم عملية التلفظ بالخطاب دون حضور هذه الأدوات الإشارية الثلاثة: وهي: (الأنا، الهنا، الآن)، ويمثل كل منها نوعا من الإشاريات، وهي:



(شكل 03)[2]

[1] _ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، (2004)، ص80.

[2] _ ينظر: المرجع نفسه، ص81-85.

3-3- الموصـولات

الاسم الموصول ما يدل على معين بواسطة جملة تُذكر بعده، وتسمى هذه الجملة (صلة الموصول)، والأسماء الموصولة قسمان: خاصة ومشتركة.

الموصول الخاص: هي التي تُفرد وتُثنى وتُجمع وتُذكَّر وتُؤنث حسب مقتضى الحال. وهي: الذي، التي، اللذان، اللذين، اللتان، واللتين...

الموصول المشترك: هي التي تكون بلفظ واحد للجميع فيشترك فيها المفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث. وهي: من وما وذا وأي وذو[1].

فالموصولات هي أداة من أدوات الإحالة، والاسم الموصول هو ما يدل على معنى معين بواسطة الجملة تُذكر بعده، وتسمى هذه الجملة "صلة الموصول": وصلة الموصول دائما جملة، إما اسمية وإما فعلية، يتصل بها ضمير يسمى العائد[2].

يعد الموصول وسيلة من وسائل التماسك النصي، لأنه يستلزم وجود جملة بعده ... ومن جهة أخرى يعد الموصول أداة من أدوات الإحالة فيرتبط بمذكور سابق، وقد يتكرر بصورة واحدة، ويظل مرتبطا بهذا المذكور السابق محدثا نسقا واحدا للنص كله[3].

مثال: في قوله **تعالى**: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ **الَّذِي** خَلَقَ١﴾ [العلق: 1]

وقال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ **الَّذِي** لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ١﴾ [سبأ: 1]

وقال أيضا: ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ **الَّتِي** أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ١٣١﴾ [آل عمران: 131]

---

[1] _ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص129-131.

[2] _ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح: علي سليمان شبارة، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، ط01، (2010)، ص124.

[3] _ عبد الحميد بوترعة، الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني (دراسة تطبيقية على بعض الشواهد القرآنية – أشغال الملتقى الوطني الأول حول: اللسانيات والرواية يومي 22 و23 فيفري 2012)، مجلة الأثر، جامعة الوادي، ص92.

لقد حاولنا من خلال هذا المبحث أن نبرز ما للإحالة من دور كبير وفعال في تحقيق سمة النصية، وبالتالي تحقيق الربط الدلالي والتماسك اللغوي، وقد قمنا بتبيان ذلك بالشرح والتمثيل لأنواع الإحالة المختلفة (مقامية، نصية)، وأقسامها (قبلية، بعدية)، وكذا أدواتها المختلفة التي ركزنا عليها (الضمائر، أسماء الإشارة، والموصولات)، حاولنا تقديم من خلال كل هذا بعض النماذج والأمثلة لتكون الصورة أكثر وضوحا وجلاء.

المبحث الثالث: الضميـــر

1- مفهوم الضميـر

1-1 لغة

الضُّمْرُ والضُّمُرُ، والضمير: العنب الذابل.

وضمرت الخيل: علفتها القوت بعد السَّمْن، والمضمار: الموضع الذي تُضمَر فيه الخيل.

والضمير: السرُّ وداخل الخاطر، والجمع الضمائر. والضمير: الشيء الذي تضمره في قلبك، وأضمرت الشيء أخفيته.[1]

وهذا تقريبا نفس ما نجد في القاموس المحيط: والضمير: العنب الذابل، والسر وداخل الخاطر، ج: ضمائر، وأضمره أخفاه.[2]

1-2 اصطلاحا

اسم جامد يدل على: (متكلم، مخاطب، غائب) فالمتكلم مثل أنا والتاء، والياء، ونحن، ونا، عرفت واجبي، ونحن عرفنا واجبنا... وأديناه كاملا.

والمخاطب مثل: أنتَ، أنتِ... أنتما، أنتم، أنتن، والكاف وفروعها...في نحو: إن أباك قد صانك...

والغائب مثل: هي، هو، هما، هم، هن، والهاء، في مثل: يصون الحر وطنه بحياته.... وكذا فروعها.[3]

إذن فهو الاسم الذي يدل على متكلم أو مخاطب أو غائب مثل: أنا، أنت، هو.[4]

---

[1] _ابن منظور، لسان العرب، ص2606.

[2] _ الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ص981.

[3] _ عباس حسن، النحو الوافي، ص217.

[4] _ أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي، دار السلاسل، الكويت، ط04، (1997)، ص27.

من خلال ما سبق نفهم أن الضمير عبارة عن إشارة تعود على هوية صاحب الخطاب أو المقصود منه، وهي استعانة الاسم بما ينوب عنه من اللفظ وذلك للاختصار وتحميل الكلام لتفادي التكرار والاطناب.

فأول من استخدم كلمة ضمير هم اللاتينيون والإغريق، بإطلاقه كاسم على الشخصية المسرحية أو الدور المسرحي، ذلك لعلاقته بتصورهم لوظيفة اللغة المتمثلة في المسرحية.

وفي الصدد نفسه فلفظ الضمير لدى العرب يجري على النحو ذاته تقريبا فهو متعلق بمفهوم الخفاء والدقة والباطن[1].

2- أقسام الضمير

قسَّم أغلب النحاة الضمير على اعتبارين اثنين، أما الأول فمن حيث الشخص: المتكلم والمخاطب والغائب، أما الثاني فمن حيث: ظاهر ومستتر، ومتصل ومنفصل، وهذا ما نجده قول **ابن هشام الأنصاري**: الضمير إما مستتر ... أو بارزا وهو إما متصل كتاء "قمت" أو كاف "أكرمك" أو منفصل كأنا وأنت وهو إياي[2].

ما يهمنا في هذه الدراسة هو الضمير الظاهر (البارز)، ويمكن تصنيفه على قسمين:

1-2 الضمائر المنفصلة

وهو ما يصح الابتداء به، كما يصح وقوعه بعد "إلاَّ" على كل حال. والضمائر المنفصلة أربعة وعشرون ضميرا: اثنا عشر منها مرفوعة، وهي: أنا، نحن، أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن، هو، هي، هما، هم، هن.

واثنا عشر منها منصوبة: إياي، إياكَ، إياكِ، إيانا، إياكما، إياكم، إياكن، إياه، إياها، إياهما، إياهم، إياهن[3].

أمثلة: يقول تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ٥﴾ [الفاتحة: 5]

---

[1] _ ينظر: الأزهر الزناد: نسيج النص، ص117.

[2] _ ابن هشام الأنصاري، متن القطر (المسمى قطر الندى وبلَّ الصدى)، تح: علي سالم باوزير، دار الوطن، الرياض، ط01، (1999)، ص13.

[3] _ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص119.

وقال: ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ٤٠﴾ [البقرة: 40]

وقال أيضا: ﴿ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ٤٠﴾ [سبأ: 40]

ينقسم الضمير إلى عدة أقسام بحسب اعتبارات مختلفة:

أ_ بحسب مدلوله إلى ما يكون للتكلم فقط، وللخطاب فقط، وللغيبة أيضا. (وهذا ما يهمنا).

ب_ بحسب ظهوره في اكلام وعدم ظهوره إلى: مستتر.

فالبارز هو الذي له صورة ظاهرة في التركيب نطقا وكتابة. نحو: أنا رأيتك في الحديقة.... والبارز قسمان: المتصل... وثانيهما: المنفصل؛ وهو الذي يمكن أن يقع في أول جملته، ويُبتدئ الكلام به، فهو يستقل بنفسه عن عامله، فيسبق العامل، أو يتأخر عنه مفصولا بفاصل[1].

فالضمير المنفصل هو ما يمكن أن يُبتدئ به ويمكن أن يقع بعد "إلاّ"[2].

إذن، الضمائر المنفصلة هي ضمائر مستقلة، يصح الابتداء بها، كما يمكن أن تتأخر عن عاملا ويمكن أن يُفصل بينها بفاصل أو أكثر، واستنادا إلى هذا يمكننا تلخيص ضمائر الرفع المنفصلة في الجدول الموالي، بالأخذ بالاعتبار معيار: الإفراد والتثنية، والجمع، وكذا معيار التذكير والتأنيث:

[1] _ عباس حسن، النحو الوافي، ص219-221.

[2] _ أحمد مختار عمر، النحو الأساسي، ص27.

الجنـــس	العـــدد	ضمائر الغائب	ضمائر المتكلم	ضمائر المخاطب
المذكـــر	مفـرد	هو	أنا	أنتَ
	مثـنى	هما	نحن	أنتما
	جمـع	هم	نحن	أنتم
المؤنـــث	مفـرد	هي	أنا	أنتِ
	مثـنى	هما	نحن	أنتما
	جمـع	هنَّ	نحن	أنتنَّ

ضمائر الرفع **(جدول 03)**

الجنـــس	العـــدد	ضمائر الغائب	ضمائر المتكلم	ضمائر المخاطب
المذكـــر	مفـرد	إياه	إياي	إياكَ
	مثـنى	إياهما	إيانا	إياكما
	جمـع	إياهم	إيانا	إياكم
المؤنـــث	مفـرد	إياها	إياي	إياكِ
	مثـنى	إياهما	إيانا	إياكما
	جمـع	إياهنَّ	إيانا	إياكنَّ

ضمائر النصب **(جدول 04)**

الجدول رقم 03 في محل رفع، الجدول رقم 04 في محل نصب دائما[1].

[1]_ ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ص219-221.

وعبد الهادي فضيل، مختصر النحو، دار الشروق، ط07، جدة، 1980، ص44-46. (جدول 03-04).

2-2 الضمائر المتصلة

وهو الضمير الذي يتصل بآخر الكلمة اسما كان أم فعلا أم حرفا، مثل: أخي قالوا عليك، وهو يكون في محل، مثل: رفع التاء في (قلت) أو في محل نصب مثل الكاف في (أكرمتك) أو في محل جر مثل: الكاف في (عليك).[1]

وتماشيا مع ما تم ذكره، فالضمير المرفوع: ما كان قائما مقام اسم مرفوع، مثل: قمتَ. والضمير المنصوب: ما كان قائما مقام اسم منصوب، مثل: أكرمتُكَ. والضمير المجرور: ما كان قائما مقام اسم مجرور، نحو: أحسن تربية أولادك أحسن الله إليك[2].

وعليـه، فالضمائر المتصلة تنقسم إلى:

2-2-1 ضمائر الرفع المتصلة

وتتصل بالأفعال الثلاثة، بعضها بالماضي وبعضها بالمضارع والأمر وبعضها بالثلاثة، وهي: تاء المتكلم، نا الفاعل، تاء المخاطب، ياء المخاطبة، ألف الاثنين، واو الجماعة، نون النسوة، وأمثالها: كتبتُ، كتبنا، كتبتَ، تكتبان، أكتبا، كتبوا، أكتبوا، يكتبون، كتبن، يكتبن، أكتبن[3].

أمثلــة: يقول الله تعالى: ﴿إِنِّي **أَرَانِي** أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ **إِنِّي أَرَانِي** أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا ت٣٦﴾ [يوسف:36]

وقال: ﴿**فَقُولَا** لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى٤٤﴾ [طه: 44]

وقال أيضا: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ **بِمَكْرِهِنَّ** أَرْسَلَتْ **إِلَيْهِنَّ** وَأَعْتَدَتْ **لَهُنَّ** مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا **وَقَالَتِ** اخْرُجْ **عَلَيْهِنَّ** فَلَمَّا **رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ** حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ٣١﴾

[يوسف: 31]

---

[1] _ محمد عواد الحموز، الراشد في النحو العربي، دار الصفاء، ط01، ص46.

[2] _ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج01، ص124.

[3] _ محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، مؤسسة الرسالة، ط03، (1997)، ص97.

2-2-2 المشترك للنصب والجر

للمتكلم: الياء نحو: زيد في بيتي.

للمخاطب: الكاف نحو: نصركَ ونصركِ ونصركما ونصركم ونصركنَّ.

للغائب: الهاء نحو: نصره ونصرها ونصرهما ونصرهم ونصرهنَّ[1].

وفي الصدد نفسه يقسمها **محمود حسني مغالسة** بالنحو الآتي: تتصل بالأفعال فتكون في محل مفعولا به، وتتصل بإن وأخواتها فتكون في محل نصب اسمها، وهي: ياء المتكلم، نا المتكلمين، كاف المخاطب والمخاطبة، كما للمثنى المخاطب، كم للمخاطبين، كنَّ للمخاطبات.

هاء الغائب، هاء الغائبة، هما للغائبين، هم للغائبين، هن للغائبات[2].

وفي ضمائر الجر يقول: هي ضمائر النصب السابقة نفسها[3].

استندنا إلى الجدول الآتي لتوضيح وتلخيص كل ما سبق ذكره:

---

[1] _ عبد الهادي فضيل، مختصر النحو، ص46.

[2] _ محمود حسني مغالسة، النحو الشافي، ص97.

[3] _ المرجع نفسه، ص ن.

	ضمائر الرفع		ضمائر النصب		ضمائر الجر
	منفصل	متصل	منفصل	متصل	متصـــــــل فقط
متكلم	انا	كتبتُ	إياي تقصد	كلمتني	صديقي أسدى لي معروفا.
	نحن	كتبنا	إيانا تقصد	كلمتنا	صديقنا أسدى لنا معروفا.
مخاطب	انتَ	كتبتَ	إياكَ أقصد	كلمتكَ	صديقكَ أسدى لك معروفا.
	انتِ	كتبتِ	إياكِ أقصد	كلمتكِ	صديقتكِ أسدت لكِ معروفا.
	أنتما	كتبتما	إياكما أقصد	كلمتكما	صديقكما أسدى لكما معروفا.
	أنتم	كتبتم	إياكم أقصد	كلمتكم	صديقكم أسدى لكم معروفا.
	أنتنَّ	كتبتنَّ	إياكنَّ أقصد	كلمتكنَّ	صديقتكنَّ أسدت لكنَّ معروفا.
غائب	هو	ـــــ	إياه أقصد	كلمته	صديقه أسدى له معروفا.
	هي	ـــــ	إياها أقصد	كلمتها	صديقتها أسدت لها معروفا.
	هما	كتبا	إياهما أقصد	كلمتهما	صديقهما أسدى لهما معروفا.
	هم	كتبوا	إياهم أقصد	كلمتهم	صديقهم أسدى لهم معروف.
	هنَّ	كتبنَ	إياكنَّ أقصد	كلمتهنَّ	صديقتهنَّ أسدت لهنَّ معروفا.

(جدول 05)[1]

- تجدر بنا الإشارة إلى الضمير" هو" وهو ضمير الغائب الذي يُؤتى به للفصل بين المبتدأ والخبر إذا كانا معرفتين، وهو يُستعمل للتوكيد أو الحصر أو الاختصاص.

كما يمكن للضمير "هو" أن يكون ضمير شأن إذا وقع قبل الجملة وكان مذكرا، مثل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ١﴾ [الإخلاص: 1] يستعمل للتفخيم والتعظيم وكذا الإيجاز والاختصار.

[1]_ أحمد مختار عمر، النحو الأساسي، ص39.

- وحين يعود الضمير يكون عوده على ضمير متقدم لفظا ورتبة أو لفظا دون رتبة أو رتبة دون لفظ، ويعود بعض الضمائر على متأخر لفظا ورتبة كضمير الشأن، وقد يعود على مفهوم. فإذا عاد على مذكور طابقه من حيث الشخص والعدد والنوع... كما يعود على مفهوم... وقد يكون عود الضمير على مرجعه مباشرة[1].

- يقوم ضمير الفصل بمهمة أمن اللبس في حالة الارتباط بين الخبرية والوصفية في مثل قولنا: زيد العلم، فنقول: زيد **هو** العالم، وبذلك يحصرها في علاقة الإسناد الخبرية.

ويقول **الزمخشري** في الآية الكريمة: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ٥﴾ [البقرة: 5] "هم" فصل وفائدته الدلالة على أن الوارد خبر لا صفة [2].

3- دور الضمير في تماسك النص

لقد لقي مصطلح الضمير (أو العائد الضميري) عناية كبيرة من قِبل علماء النص كونه آلية من آليات التماسك النصي، التي تساهم في سبك النسيج النصي من خلال الإيجاز والاختصار وتفادي الركاكة والاطناب، وكذا الخفة في أداء الفعل اللغوي.

الضمير كأداة إحالية؛ فهو من أدوات الاتساق الإحالية،" إذا نُظر إلى الضمائر من زاوية الاتساق أمكن التمييز فيها بين أدوار الكلام التي تندرج تحتها جميع الضمائر... وهي إحالة إلى خارج النص بشكل نمطي، ولا تصبح إحالة داخل النص، أي اتساقية إلاَّ في كلام المستشهد به... وذلك لأن سياق المقام في الخطاب السردي يتضمن " سياق الإحالة"، وهو تخيل ينبغي أن يُبنى انطلاقا من النص نفسه، حيث أن الإحالة داخله تكون نصية"[3].

---

[1] _ تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص215.

[2] _ أحمد الهنساوي، أنظمة الربط في اللغة العربية، ص19.

[3] _ محمد خطابي، لسانيات النص، ص18.

فالضمير يعمل على تحقيق الاتساق داخل النص في مختلف الخطابات خاصة السردي منها، من خلال الإحالة، بالعمل على ربط أجزائه والتسلسل بين فقراته، وبين عناصره الإفرادية.

الأمر الذي أشرنا إليه سابقا من خلال **هاليداي ورقية حسن** بما يسميانه "أدوارا أخرى"، وتندرج ضمنها ضمائر الغيبة إفرادا وتثنية وجمعاً، وبالتالي فهي على عكس الأولى، تُحيل قبليا بشكل نمطي، إذ تقوم بربط أجزاء النص وتصل بين أقسامه[1].

الضمير كأداة ربط؛ وليس الربط بالضمير كالربط بالأداة فوظيفة الربط بالضمير ناشئة مما في الضمير من إعادة الذكر، وفي هذا تعليق وائتلاف وربط[2].

ولذلك كان من المعقول النظر إليه (الضمير البارز) على أنه ينشئ علاقة ارتباط في كل المواضع التي رآه النحاة فيها رابطا[3].

وتعد ظاهرة التسلسل الضميري بوجه خاص شرطا من الشروط النحوية التركيبية الأساسية لتماسك النص، فأشكال التسلسل الضميري تلك هي الوسيلة الحاسمة لتشكيل النص، ومن ثمة يُعرَّف النص بأنه نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض من خلال تسلسل ضميري[4].

فالضمير يعود إلى أقرب مذكور في الكلام، ما لم يكن الأقرب مضافا إليه، فيعود إلى المضاف. وقد يعود إلى المضاف إليه إن كان هناك ما يعينه، وقد يعود إلى البعيد بقرينة دالة عليه[5].

الضمير والدلالة؛ ويشير الضمير في أغلب الأحيان إلى اسم ظاهر (إحالة معجمية، محدد الدلالة) ومن ثمة فإن: تحديد دلالة هذا الظاهر قرينة لفظية تعين الإبهام الذي كان الضمير يشتغل عليه بالوضع، لأن المعنى

---

[1] _ المرجع السابق، ص18.

[2] _ مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط، ص196.

[3] _ الرجع نفسه، ص ن.

[4] _ الأزهر الزناد، نسيج النص، ص12.

[5] _ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص125.

وظيفي وهو الحاضر أو الغائب على إطلاقهما، فلا يدل دلالة معجمية لا يضمه المرجع، وبواسطة هذا المرجع يمكن أن يدل هذا الضمير على معيَّن[1].

إذن، تتلخص وظيفة الضمير بأنواعه في ثلاثة أدوار أساسية وهي؛ أنه المشتغل الأول والرئيسي في العملية الإحالية بأصنافها، كما أنه من أهم الروابط الاتساقية التي من خلالها يتحلى النسيج النصي بالترتيب والائتلاف، ومن جهة أخرى يساهم في الوضوح الدلالي بتبيان غموض سابق (إحالة) أو لاحق.

- **خلاصـــــة:** كان للروابط اللفظية حظ وافر لدى العرب القدامى لكنه لم يُعرف بمصطلح الرابط اللفظي وإنما عُرف بالقرينة اللفظية، كما أنهم توغلوا في دراسة نحو النص خاصة الذي لم يكن شائعا آنذاك بالمفهوم الحديث للسانيات النص من طرف البلاغيين.

  إن بداية الاهتمام بالروابط اللفظية كان مع ظهور اللسانيات الغربية الحديثة، وما وصل إلينا منهم كان عبارة عن ترجمات.

  تعتبر الإحالة من أهم منسقات النص اللغوي، بربطها المنطقي بين عناصره، مساهمة في الإيضاح الدلالي وكشف الغموض، وهذا في مجمل القول بواسطة الضمير الذي له أدوار أخرى أيضا سبقنا ذكرها من خلال هذا الفصل.

[1]_ أشرف عبد البديع عبد الكريم، البنية الدلالية والإحالية للضمائر، ص14.

الفصل الثاني

دراسة الرابط الضميري في سورة طه

المبحث الأول: التعريف بالدراسة التطبيقية

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية لسورة طه

المبحث الثالث: نتائج لدراسة التطبيقية

توطئة

لقد تناولنا في الفصل الأول الإطار النظري للروابط اللفظية عامة، والإحالة الضميرية خاصة. فتعرضنا لأهم الروابط وركزنا على الرابط الضميري لما له من دور هام في تحقيق التماسك النصي. الضمير الذي وظيفته في غالب الأحيان الإحالة، التي تطرقنا لأنواعها (نصية ومقامية)، سواء كانت قبلية أم بعدية، ... إلى غير ذلك من المسائل المتعلقة بالربط اللفظي الضميري الإحالي.

لذلك كان الفصل السابق توطئة لما نحن بصدده، فقد نقلنا عن خيرة اللغويين واللسانيين العرب والأجانب، لنتمكن من خلال هذا الفصل من اختبار الفرضية التي طرحناها في المقدمة، ولكي نستطيع الإجابة على الإشكال المطروح سالفا.

وسنحاول بإذن الله من خلال هذا الجزء دراسة **الر ابط الضميري الإحالي**، في سورة **طه**، بالتركيز على دور كل ضمير من الضمائر السالفة الذكر (الفصل الأول) الواردة في هذه السورة، وبتسليط الضوء كذلك على الوظيفة الاتساقية بين الآيات الكريمة، بالشرح والتعليل والتفسير بناء على المكتسبات اللغوية.

1- المبحث الأول: التعريف بالدراسة التطبيقية

1-1 التعريف بالمدونة

تتمثل المدونة المعتمدة في نص قرآني (سورة طه)، وذلك نظرا لأهميته في حياة الانسان سواء من الجانب التربوي أو الديني وغيره، كذلك لما لهذا النص العظيم من قيمة لغوية، فهو معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم ضد قريش، الذين حاجَّهم بلغتهم قال **الله تعالى**: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ١٩٥﴾ [الشعراء: 195]، فالنص القرآني يعتبر القبلة الأولى للغويين واللسانيين العرب وغيرهم نظرا لاحتوائه على كل القواعد اللغوية والنماذج اللسانية التي قد يحتاجها الدارس أو الباحث.

نسعى من خلال هذا الطرح إلى الكشف عن الترابط الناتج عن تنوع الضمائر في **سورة طه** بالتحليل والتعليل وتقديم النماذج.

1-2 أهداف الدراسة

كما لا يخفى على أحد فالدراسة التطبيقية هي الوجه الآخر للدراسة النظرية، التي عرضنا فيها باختصار شديد جدا مسألة الرابط الضميري الإحالي بالاعتماد على مراجع زاخرة ومتنوعة، اقتطفنا منها ما استطعنا. كان المسعى منها محاولة إجلاء الصورة وبناء قاعدة نبني عليها هي الأخرى تحليلنا (التطبيق)، أما الهدف الرئيس من هذا الإجراء فهو معرفة الوظيفة الفعلية للربط بالضمير (الإحالي) في سورة طه ودور كل ضمير في ذلك، مبرزين أهميتها في بناء نصوص وخطابات ذات هيكل متماسك ومترابط الأجزاء، وكذا الخروج بنتائج يمكن تعميمها على النصوص الأخرى حاملة الطابع نفسه.

1-3 خطوات الدراسة

استعنا في هذه الدراسة على تقنية الجدولة؛ سنقوم في بادئ الأمر على عملية الجمع (جمع النماذج من السورة الكريمة) بواسطة جداول تتكون من خمسة أعمدة: العمود الأول لرقم الآية، العمود الثاني

للعنصر الإحالي (اللفظة التي تحوي الضمير)، الضمير الثالث أداتها (الضمير)، العمود الرابع نوع الإحالة، والعمود الخامس للعنصر المحال إليه.

وقسمنا السورة إلى محاور باعتبار المحال إليه، فكل جدول سيختص بمحور معين، فنقوم بعد ذلك بتحليل العينات المستخرجة بواسطة فقرات تتبع كل جدل (محور) مع التعليق عليها بالشرح المعمق والتفسير العقلي، وبالتالي الخروج ببعض النتائج المستنبطة من خلال العمليات السابقة.

4-1 المضمون العام لسورة طه

- **النزول:** وهي مكية. روى محمد بن إسحاق بن خزيمة في كتاب "**التوحيد**": أنّ زياد بن أيوب بن منذر الجزامي، حدثنا إبراهيم بن مهاجر بن مسمار، عن عمر بن حفص بن ذكوار، عن مولى الحرقة -يعني عبد الرحمان بن يعقوب- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله قرأ طه ويس قبل أن يخلق آدم بألف عام، فلما سمعت الملائكة قالوا: طوبى لأمة ينزل عليها هذا، وطوبى لأجواف تحمل هذا، وطوبى لألسن تتكلم هذا"[1].

وسورة طه واحدة من السور المثاني، ويبلغ عدد آياتها مائة وأربعا وثلاثين آية، وقد نزلت هذه السورة بعد نزول "**سورة مريم**" وهي السورة العشرون في المصحف الشريف. غرضها الرئيسي هو تركيز أصول الدين والنبوة والبعث والنشور.

- **التسمية وسبب النزول:** قال ابن أبي حاتم: حدثنا الحسين بن محمد شنبة الواسطي، حدثنا أبو أحمد -يعني: الزبيري- أنبأنا إسرائيل عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: طه: يا رجل. وفي رواية أخرى عن ابن عباس وسعيد بن جبير، والثوري: أنها كلمة بالنبطية* معناها: يا رجل.

---

[1]_ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي)، تفسير القرآن العظيم (طبعة جديدة منقحة ومرتبة)، دار ابن حزم، بيروت، ط01، (2000)، ص1205.

*النبطية : هي عاصمة محافظة النبطية اللبنانية، دلت الآثار التي عُثر عليها أنها واكبت العصور الحجرية حيث يعود تاريخها إلى ما بين 8آلاف و 15ألف سنة قبل الميلاد.

وقال أبو صالح: هي معربة.

وأسند القاضي عياض في كتابه "الشفاء" من طريق عبد بن حميد في تفسيره: حدثنا هاشم بن القاسم عن ابن جعفر، عن الربيع بن أنس قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى قام على رجل ورفع الأخرى، فأنزل الله تعالى [طه]، يعني: طا الأرض يا محمد[1].

- **أهم محاور السورة:**

- رفعة النبي صلى الله عليه وسلم وحرصه على هداية الناس.
- القرآن تذكرة لمن يخشى.
- الذي أنزل القرآن هو الدي خلق الكون.
- القرآن مفتاح سعادتنا.
- سر اقتران الاستواء باسم الرحمان.
- من لوازم الاستواء الملكية
- الله منفرد بالألوهية.

2- المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية لسورة طه

2-1 استخراج النماذج

سنحاول من خلال الجداول القادمة استخراج الضمائر الواردة في السورة وما يحيل عليه كل ضمير:

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص1205.

رقم الآية	العنصر الإحالي	الضميرونوعه	نوع الإحالة	العنصر المحال إليه
01	أنزلنا	نا الفاعل – ضمير متصل	إحالة خارجية	الله تعالى.
03	خلق	ضمير الرفع المستتر " هو"	نصية بعدية	الرحمان.
05	له	الضمير المتصل "الهاء"	قبلية	الرحمان.
06	فإنه	الضمير المتصل " الهاء"	قبلية	الرحمان.
07	له	الضمير المتصل "الهاء"	قبلية	الرحمان.
11	أنا	ضمير رفع منفصل	بعدية	الله (ربُّك).
12	وأنا	ضمير رفع منفصل.	قبلية.	الله (ربُّك).
13	أنا	ضمير رفع منفصل.	قبلية.	الله (ربُّك).
32	نسبحك	الضمير المتصل "كاف المخاطبة"	قبلية	الله (ربِّ).
33	نذكرك	الضمير المتصل "كاف المخاطبة"	قبلية	الله (ربِّ).
34	إنك	الضمير المتصل "كاف المخاطبة"	قبلية	الله (ربِّ)
37	أوحينا	الضمير المتصل "نا الفاعل"	خارجية	الله تعالى.
41	اصطنعتك	ضمير رفع المتصل " تاء المتكلم"	خارجية	الله تعالى.
52	فأخرجنا	الضمير المتصل " نا الفاعل"	خارجية	الله تعالى.
55	أريناه	الضمير المتصل " نا الفاعل"	خارجية	الله تعالى.
55	آياتنا	الضمير المتصل " نا الفاعل"	خارجية	الله تعالى.
74	ياته	الضمير المتصل " الهاء"	قبلية	الله (في ربّه: الآية السابقة.
82	إليك	الضمير المتصل "كاف المخاطبة"	بعدية	الله (في: ربِّ لترضى).
83	فتناُّ	الضمير المتصل " نا الفاعل"	خارجية	الله تعالى.

102	نحن	ضمير رفع منفصل	خارجية	الله تعالى.
110	صرفنا	الضمير المتصل "نا الفاعل"	خارجية	الله تعالى.
123	حشرتني	ضمير الرفع المتصل" تاء المخاطَب"	قبلية	ربِّ.
124	آياتنا	الضمير المتصل "نا"	خارجية	الله تعالى.

(جدول 06)

يحتوي الجدول السابق يحتوي على عناصر أهم محور في السورة – المحاور التي قسمنا الجداول على أساسها ذكرناها في خطوات الدراسة_ المحور الأول وهو ما يحيل إلى لفظة الجلالة **الله تعالى** فمعظم الإحالات كانت خارجية، وجلها أيضا كان عن طريق الضمير المتصل "نا الفاعل" ذلك أن الخطاب من الله تعالى موجه إلى المحاور (المخاطب) التي سنذكرها لاحقا.

وفي السورة الكريمة لم يذكر الله نفسه إلاَّ قليلا، ذلك بواسطة بعض الألفاظ (ربِّ، الرحمان، الله) وكانت الإحالات عليها بين قبلية وبعدية، وهي على لسان موسى عليه السلام وهارون أخيه، وفي غالب الأمر كانت عن طريق الضمير المتصل "كاف المخاطَب" و "تاء المخاطَب".

أما ضمائر الرفع المنفصلة (نحن، أنا) فكانت نادرة تقريبا، وهي أيضا تحيل إحالة خارجية إلى الله تعالى.

ويتخلل أيضا هذا المحور عنصر إحالي آخر سنراه بقوة فيما يأتي، وهو الضمير المتصل " الهاء" للغائب، بصفة عامة هو ضمير يحيل إحالة نصية قبلية.

رقم الآية	العنصر الإحالي	الضمير ونوعه	نوع الإحالة	العنصر المحال إليه
09	لأهله	ضمير الغائب المتصل "الهاء"	قبلية	موسى عليه السلام
09	آنست	الضمير المتصل " تاء المتكلم"	قبلية	موسى
11	ربك	الضمير المتصل " كاف المخاطبة"	قبلية	موسى
11	إنك	الضمير المتصل "كاف المخاطبة"	قبلية	موسى
12	اخترتك	الضمير المتصل "كاف المخاطبة	قبلية	موسى
15	يصدنَّك	الضمير المتصل " كاف المخاطبة"	قبلية	موسى
16	بيمينك	الضمير المتصل "كاف المخاطبة"	بعدية	موسى
21	يدك جناحك	الضمير المتصل " كاف المخاطبة"	قبلية	موسى.
29	به أشركه	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	هارون.
22	لنوريك	الضمير المتصل " كاف المخاطبة"	قبلية	موسى
35	أوتيت	ضمير الرفع المتصل " تاء المخاطَب	بعدية	موسى.
36	عليك	الضمير المتصل " كاف المخاطبة"	قبلية	موسى
37	أمك	الضمير المتصل "كاف المخاطبة"	قبلية	موسى.
38	اقذفيه فاقذفيه فيلْقَه ياخذه له عليك	تشترك الكلمات في نفس الضمير وهو الضمير المتصل " هاء الغائب" الضمير المتصل "كاف المخاطبة"	قبلية	كل الضمائر في الآية الكريمة (الهاء والكاف) تحيل قبليا إلى مذكور سابق وهو موسى بخطاب من ربه.

40	يكفله أختك فرجعناك أمك فنجيناك وفتنَّاك فلبثت جئت	الضمير المتصل " هاء الغائب" الضمير المتصل " كاف المخاطبة" تشترك في هذا الضمير كل الكلمات السابقة.	قبلية	الضمائر في الآية تحيل قبليا إلى مذكور سابق وهو موسى، من طرف أخته وربه وهذا دليل على أن الآيات الكريمة ككل تدور على محور واحد وهو سرد حكاية موسى وشبابه.
41	اصطنعتك أنت أخوك ولا تَنَيَا	الضمير المتصل "كاف المخاطبة" ضمير رفع منفصل. الضمير المتصل "كاف المخاطبة. الضمير المتصل "ألف الإثنين"	قبلية	موسى. موسى وهارون.
44	ربنا إننا علينا	الضمير المتصل "نا المتكلم" تشترك في الضمير الكلمات السابقة.	قبلية	موسى وهارون.
45	معكما	الضمير المتصل "كما للمخاطبين"	قبلية	موسى وهارون.
47	إلينا	ضمير الجر المتصل " نا المتكلم"	قبلية	موسى وهارون.
48	ربكما	ضمير النصب المتصل " كما للمخاطبين"	قبلية	موسى وهارون.
49	ربنا	الضمير المتصل "نا المتكلمين"	قبلية	موسى وهارون.
55	أريناه	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	موسى.
56	أجئتنا بسحرك	ضمير الرفع المتصل " تاء الفاعل" الضمير المتصل "كاف المخاطبة"	قبلية	موسى.
57	فلنأتيك بينك أنت	الضمير المتصل "كاف المخاطبة" ضمير رفع منفصل.	قبلية	موسى.

62	يريدان سحرهما يذهبا	ضمير الرفع المتصل "ألف الإثنين" الضمير المتصل "هما للغائبين" الضمير المتصل "ألف الإثنين"	قبلية	موسى وهارون.
65	إليه	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	موسى وهارون.
66	نفسه	الضمير المتصل "هاء الغائب"	بعدية	موسى.
67	إنك أنت	الضمير المتصل "كاف المخاطبة" ضمير رفع منفصل	قبلية	موسى.
68	يمينك	الضمير المتصل "كاف المخاطبة"	قبلية	موسى.
70	إنه له	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	موسى.
81	أعجلك قومك	الضمير المتصل "كاف المخاطبة"	بعدية	موسى.
83	قومك بعدك	الضمير المتصل " كاف المخاطبة"	قبلية	موسى.
84	قومه	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	موسى.
90	منعك أعصيت	الضمير المتصل "كاف المخاطبة" الضمير المتصل "تاء المخاطَب"	قبلية	هارون.

(جدول 07)

في الجدول السابق تناولنا المحور الثاني من السورة، وهو أغلب ما دارت عليه آيات السورة، ألا وهو قصة سيدنا موسى عليه السلام ومنشئه وكذا قصته مع أخيه ومع فرعون ومع بني إسرائيل ومع السامري، القصة كانت خطابا من جهة، وسردا من جهة أخرى، ففي الخطاب نجد الضمير: كاف المخاطبة وألف الإثنين، وذلك في خطاب الله تعالى لموسى، وخطاب موسى لأخيه وقومه. دون أن ننسى أن الخطاب كان عن طريق الضمير المتصل "هاء الغائب حين يخاطب الله أم موسى عليه السلام.

أما الضمير المتصل على العموم فكان في سرد وقائع القصة وهو الهاء للغائب (موسى) وهما للغائبين (موسى وهارون). أما ضمير الرفع المنفصل فكان نادر الذكر، وهو من خطاب الله لموسى وخطاب بني إسرائيل لموسى.

كما ورد نادرا الضمير المتصل "تاء المخاطب" في تكليم الله لموسى. والملاحَظ من كل هذا أن جُلَّ الإحالات كانت قبلية، فالله سبحانه وتعالى كان يذكر كل منهما باسمه مرة، ثم يُنيب عنهما ضمير من الضمائر سالفة الذكر مرة أخرى.

والملاحظ أيضا أن أغلب الإحالات إن لم نقل كلها هي إحالات قبلية، فيذكر الله موسى أو هارون أو كلاهما معا باسميهما، ثم يلي ذلك بالضمائر التي تنوب عنه أو عنهما معا، وجميعها إحالات نصية.

رقم الآية	العنصر الإحالي	الضمير ونوعه	نوعها	العنصر المحال إليه.
09	آتيكم	الضمير المتصل "كم للمخاطبين"	قبلية	أهل موسى.
46	لا تعذبهم	الضمير المتصل "هم للغائبين"	قبلية	بني إسرائيل.
52	لكم	الضمير المتصل "كم للمخاطبين"	خارجية	بنو إسرائيل.
53	أنعامكم كلوا ارعوا	الضمير المتصل "كم للمخاطبين" الضمير المتصل "واو الجماعة" الضمير المتصل "واو الجماعة"	خارجية	بنو إسرائيل.
54	خلقناكم نعيدكم نخرجكم	الضمير المتصل "كم للمخاطبين"	خارجية	بنو إسرائيل.
56	أجئتنا لتخرجنا أرضنا	الضمير المتصل "نا الفاعل"	خارجية	بنو إسرائيل.

57	بيننا نحن	الضمير المتصل "نا الفاعل" ضمير رفع منفصل.	خارجية	بنو إسرائيل.
58	موعدكم	الضمير المتصل " كم للمخاطبين"	خارجية	بنو إسرائيل.
60	لهم ويلكم لا تفتروا فيسحتكم	الضمير المتصل " هم للغائبين" الضمير المتصل "كم للمخاطبين" الضمير المتصل "واو الجماعة" الضمير المتصل "كم للمخاطبين"	خارجية	بنو إسرائيل.
61	فتنازعوا أمرهم بينهم أسرُّوا	الضمير المتصل "واو الجماعة" الضمير المتصل "هم للغائبين" الضمير المتصل " هم للغائبين" الضمير المتصل " واو الجماعة"	خارجية	بنو إسرائيل.
62	قالوا يخرجاكم أرضكم	الضمير المتصل "واو الجماعة" الضمير المتصل "كم للمخاطبين"	خارجية	بنو إسرائيل.
63	فاجمعوا كيدكم ايتوا	الضمير المتصل "واو الجماعة" الضمير المتصل "كم للمخاطبين" الضمير المتصل "واو الجماعة"	خارجية	بنو إسرائيل.
64	قالوا	الضمير المتصل "واو الجماعة"	خارجية	بنو إسرائيل.
77	فاتبعهم فغشيهم	الضمير المتصل " هم للغائبين"	خارجية	قوم موسى.
78	أنجيناكم عدوكم واعدناكم	الضمير المتصل "كاف المخاطبة"	قبلية	بني إسرائيل.

	عليكم			
82	هم	ضمير رفع منفصل	قبلية	قوم موسى (قومك)
83	أضلَّهم	الضمير المتصل "هم للغائبين"	قبلية	قوم موسى (قومك)
84	يعدكم ربكم	الضمير المتصل "كم للمخاطبين"	قبلية	قوم موسى.
85	عليكم ربكم فأخلفتم	الضمير المتصل "كم للمخاطبين"	قبلية	قوم موسى.
86	اخلفنا بملكنا لهم فقالوا إلهاكم	الضمير المتصل " نا الفاعل" الضمير المتصل طنا الفاعل" ضمير رفع منفصل. الضمير المتصل "واو الجماعة" الضمير المتصل "كم للمخاطبين"	قبلية	قوم موسى.
88	لهم	ضمير رفع منفصل	قبلية	قوم موسى.
90	رأيتهم	الضمير المتصل " هم للغائبين"	قبلية	قوم موسى.

(الجدول08)

تناولنا في هذا الجدول محور بني إسرائيل عامة وقوم موسى عليه السلام -الذين اتبعوه- خاصة، فكل من الضمير: نا الفاعل، وكم للمخاطبين، وهم للغائبين وواو الجماعة، تحيلنا إلى خارج النص (بنو إسرائيل) سواء بخطاب من الله عزوجل أو بخطاب من موسى عليه السلام.

أما حين نذكر قوم موسى الذين أسلموا واتبعوه فنجد الإحالات عليهم بالضمائر المذكورة آنفا، هي إحالات نصية قبلية.

فقوم موسى لم يُذكروا كثيرا في السورة الكريمة بصريح العبارة، لكم تم الاستعانة الضمائر النائبة عنهم في مواضع كثيرة جدا.

رقم الآية	العنصر الإحالي	الضميرونوعه	نوعها	العنصر المحال إليه
23	إنه	الضمير المتصل " هاء الغائب"	قبلية	فرعون.
42	إنه	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	فرعون.
43	له لعله	الضمير المتصل " هاء الغائب"	قبلية	فرعون.
46	فآتاه ربك جئناك	الضمير المتصل "هاء الغائب" الضمير المتصل "كاف المخاطبة"	قبلية	فرعون.
57	مثله	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	السحر.
59	كيده	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	فرعون.
65	ألقوا حبالهم عصيهم سحرهم	الضمير المتصل "واو الجماعة" الضمير المتصل "هم للغائبين" الضمير المتصل "هم للغائبين"	قبلية	السحرة.
68	صنعوا	الضمير المتصل "واو الجماعة"	قبلية	السحرة.
70	لكم لكبيركم علمكم أيديكم أرجلكم لأصلبنكم	الضمير المتصل " كم للمخاطبين"	قبلية	السحرة.
71	نوثرك	الضمير المتصل "كاف المخاطبة"	قبلية	فرعون.
72	ربنا لنا خطايانا	الضمير المتصل " نا المتكلم والفاعل"	قبلية	السحرة.

	أكرهتنا عليه	الضمير المتصل "هاء الغائب"	بعدية	السحر.
77	بجنوده قومه	الضمير المتصل " هاء الغائب"	قبلية	فرعون

(الجدول09)

فرعون والسحرة؛ كل الإحالات التي تعود إلى فرعون هي إحالات نصية قبلية، فذُكر فرعون في مواضع باسمه، ثم ناب عليه ضمير الغائب في مواضع كثيرة. أما ضمير المخاطبة المتصل فلم يرد كثيرا، وهي في مواضع خطاب موسى عليه السلام له.

أما حين يتكلم الله على لسانه فلا يخاطبه وإنما يذكره كغائب، ودلالة ذلك سنتكلم عليها في فقرة التحليل القادمة.

ولما يتكلم عن السحرة، فيغلب ضمير المخاطبين، في خطاب فرعون لهم، أما حين يتكلم الله عنهم، فنجد الضمير المتصل "واو الجماعة" وهو للغائبين.

كما نجد أيضا الضمير المتصل " نا الفاعل" وارد حينما تاب السحرة في خطابهم لفرعون، وكذلك حين يدعون الله تعالى.

ذُكر السحر مرتين وأحال عليه ضمير الغائب "الهاء" مرتين أيضا، ففي الأولى كانت الإحالة نصية قبلية، أما في الثانية فكانت الإحالة نصية أيضا لكنها بعدية.

رقم الآية	العنصر الإحالي	الضمير ونوعه	نوعها	العنصر المحال إليه
01	عليك	الضمير المتصل "كاف المخاطبة"	خارجية	الرسول صلى الله عليه وسلم
08	آتاك	الضمير المتصل "كاف المخاطبة"	خارجية	الرسول صلى الله عليه وسلم
15	هواه	الضمير المتصل" هاء الغائب"	قبلية	الكافر (من لا يؤمن بالساعة"
74	لهم	الضمير المتصل " هم للغائبين"	قبلية	مومنا.
76	لهم	الضمير المتصل "هم للغائبين"	قبلية	عباد الله (بعبادي)
79	عليه	الضمير المتصل " هاء الغائب"	خارجية	الكفار.
97	عليك آتيناك	الضمير المتصل "كاف المخاطبة"	خارجية	الرسول صلى الله عليه وسلم.
98	فإنه لهم	الضمير المتصل "هاء الغائب" الضمير المتصل "هم للغائبين"	قبلية قبلية	من أعرض عن القرآن.
99	لهم	الضمير المتصل "هم للغائبين"	خارجية	المعرضين عن الذكر.
101	يتخافتون بينهم لبثتم	الضمير المتصل "واو الجماعة" الضمير المتصل " هم للغائبين" الضمير المتصل " تاء المخاطبة.	قبلية	المجرمين.
102	أمثلهم لبثتم	الضمير المتصل هم للغائبين" الضمير المتصل " تاء المخاطبة	قبلية	المجرمين.
103	يسئلونك	الضمير المتصل "واو الجماعة" الضمير المتصل "كاف المخاطبة"	خارجية خارجية	قوم الرسول صلى الله عليه وسلم الرسول صلى الله عليه وسلم.
107	أيديهم خلفهم	الضمير المتصل " هم للغائبين"	خارجية	الناس يوم القيامة.
109	هو	ضمير رفع منفصل للغائب.	قبلية	إحالة على من يعمل الصالحات.
110	لعلهم	الضمير المتصل "هم للغائبين"	خارجية	الناس.

	لهم			
111	إليك	الضمير المتصل "كاف المخاطبة"	خارجية	الرسول صلى الله عليه وسلم.
122	له نحشره	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	المعرض عن ذكر الله.
126	لهم قبلهم مساكنهم	الضمير المتصل "هاء الغائب" الضمير المتصل "هم للغائبين"	 خارجية	قوم الرسول المشركين. قوم الرسول المشركين. الأمم السابقة.
129	عينيك به نهم	الضمير المتصل "كاف المخاطبة" الضمير المتصل "هاء الغائب" الضمير المتصل "هم للغائبين"	 خارجية	الرسول صلى الله عليه وسلم. المتعة التي جعلها الله للمشركين. المشركين.
130	لنفتنهم فيه ربك	الضمير المتصل "هم للغائبين" الضمير المتصل "هاء الغائب" الضمير المتصل "كاف المخاطبة"	 خارجية	المشركين. ما متعهم الله به. الرسول صلى الله عليه وسلم.
131	اهلك	الضمير المتصل "كاف المخاطبة"	خارجية	الرسول صلى الله عليه وسلم.
132	قالوا ربه تاتهم	الضمير المتصل "واو الجماعة" الضمير المتصل "هاء الغائب" الضمير المتصل "هم للغائبين"	 خارجية	المشركين. الرسول صلى الله عليه وسلم. المشركين.
133	أهلكناهم قبله	الضمير المتصل "هم للغائبين" الضمير المتصل "هاء الغائب"	خارجية	المشركين. الرسول صلى الله عليه وسلم.
134	فتربصوا فستعلمون	الضمير المتصل "واو الجماعة"	خارجية	المشركين.

(الجدول10)

وفي الجدول إحالات متنوعة، بين نصية ومقامية، فالإحالات التي تعود على الرسول صلى الله عليه وسلم كلها إحالات خارجية، أما الضمائر النائبة عن ذلك فهي كاف المخاطبة في خطاب من ربه، وهاء الغائب في خطاب الله لكنه غير موجه وإنما لسرد وقائع الأمم السابقة وخاصة الكفار منهم.

نجد أيضا المشركين يّمثلون بإحالات خارجية في غالب الأمر، غلب على ذلك ضمير الغائبين "هم" لرواية قصصهم وكيف أشركوا بالله وكفروا بنعمه التي متعهم بها فيما سبق.

الضمير المتصل "واو الجماعة" هو الآخر له حظ -نادر تقريبا- في هذا الباب، فهو مختص بالعودة على المشركين والكفار من الأمم السابقة وكذا من أمة الرسول صلى الله عليه وسلم. ويعود أيضا -قليلا- على الناس يوم القيامة.

أما ضمير الرفع المتصل للغائب "هو" تم ذكره مرة واحدة، وهو يعود على المؤمنين من الناس، الذين يعملون الصالحات، وهذا الاختصاص بالذكر له مرجعية هامة سنتطرق إليها فيما يأتي.

في الجدول التالي سنتناول متفرقات -بعد أن انتهينا من المحاور الأساسية للضمير العائد- من السورة الكريمة، محاولين اقتطاف كل الضمائر المحيلة لمختلف ما تم ذكره:

رقم الآية	العنصر الإحالي	الضمير ونوعه	نوعها	العنصر المحال إليه
09	منها	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	النار.
10	منها	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	النار.
14	أخفاها	الضمير المتصل" هاء الغائب"	قبلية	الساعة.
17	هي	ضمير رفع منفصل للغائب	بعدية	
	عليها	الضمير المتصل" هاء الغائب"	قبلية	عصى موسى(عصاي).
	بها			
	فيها			

18	ألقها	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	عصاي.
19	فألقها هي	الضمير المتصل "هاء الغائب" ضمير رفع منفصل للغائب.	قبلية	عصاي.
20	خذها سنعيدها سيرتها	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	عصاي.
49	خلقه	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	كل شيء.
51	علمها	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	القرون الأولى.
52	فيها به	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	الأرض. الماء.
54	منها فيها	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	الأرض.
55	كلها	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	آياتنا.
57	نخلفه	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	موعداً.
65	أنها	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	الجبال.
73	فيها	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	جهنم.
75	تحتها فيها	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	جنات عدن.
86	فقذفناها له	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	أوزارا من زينة. العجل.
88	به	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	العجل.
89	عليه	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	العجل.
93	خطبك	الضمير المتصل "كاف المخاطبة"	بعدية	السامري.

94	به	الضمير المتصل "هاء الغائب"	خارجية	جبريل عليه السلام.
	فنبذتها		قبلية	قبضة.
95	لك	الضمير المتصل "كاف المخاطبة"		السامري.
	تخلفه	الضمير المتصل "هاء الغائب"		موعد.
	إلهاك	الضمير المتصل "كاف المخاطبة"	قبلية	السامري.
	عليه	الضمير المتصل "هاء الغائب"		إلهك (يقصد العجل)
	لنّحرِّقَنَّهُ			العجل.
	لننسفنَّه			العجل.
98	عنه	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	الذِّكر.
99	فيه	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	وزرا.
103	ينسفها	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	الجبال.
104	فيذرها	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	الجبال.
	فيها			
105	له	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	الداعي.
110	أنزلناه	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	القرآن.
	فيه			
111	وحيه	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	القرآن.
112	له	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبيلة	آدم.
113	فسجدوا	الضمير المتصل "واو الجماعة"	قبلية	الملائكة.
114	لك	الضمير المتصل "كاف المخاطبة"		آدم.
	لزوجك	الضمير المتصل "كاف المخاطبة"	قبلية	آدم.
	يخرجنَّكما	الضمير المتصل "كما للمخاطبين"		آدم وزوجه.
115	فيها	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	الجنة.

116	إنك	الضمير المتصل "كاف المخاطبة"	قبلية	آدم.
	فيها	الضمير المتصل "هاء الغائب"		الجنة.
117	إليه	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبيلة	آدم.
	أدلك	الضمير المتصل "كاف المخاطبة"		آدم.
118	أكلا	الضمير المتصل "ألف الإثنين"		آدم وزوجه.
	منها	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	شجرة.
	لهما	الضمير المتصل "هما للغائبين"		آدم وزوجه.
119	اجتباه			
	ربه	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	آدم.
	عليه			
120	اهبطا	الضمير المتصل "ألف الإثنين"		آدم والشيطان.
	منها	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	الجنة.
	بعضكم	الضمير المتصل " كم للمخاطبين"		آدم والشيطان.
	يأتينكم			آدم والشيطان.
123	حشرتني	الضمير المتصل "نون الفاعل"	قبلية	آدم.
124	أتتك	الضمير المتصل "كاف المخاطبة"	قبيلة	آدم.
	فنسيتها	الضمير المتصل "هاء الغائب"		آياتنا.
128	غروبها	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	الشمس.
131	عليها	الضمير المتصل "هاء الغائب"	قبلية	الصلاة.

(الجدول11)

نستهل تعليقنا على الجدول الأخير بالضمير المتصل "ضمير الغائب الهاء" وقد ورد بقوة في هذه المتفرقات، حيث أنه نال حصة الأسد؛ فلما يسرد الله تعالى وقائع قصة موسى عليه السلام مع السحرة فهو يحيل بالهاء على عصاه في كل المواضع، كذلك نجد هذا الضمير في خطاب موسى للسامري في حديثه عن

العجل المصطنع، كما نجده أيضا يحيل على كل من: الأرض، الجبال، جهنم، الجنة، القرآن، الشمس، الصلاة.

أما ضمائر المخاطبة، فكاف المخاطبة استُعملت في العودة على السامري بخطاب من موسى عليه السلام في ثلاثة مواضع، ست مرات في خطاب الله لآدم وزوجه -قصتهم مع إبليس والشجرة المحرمة_.

الضمير المتصل "كم للمخاطبين" اشترك فيه إحاليا آدم عليه السلام وإبليس حين خاطبهما ربهما وأنزاهما من الجنة إلى الأرض.

تم استخدام واو الجماعة مرة واحدة وهو عائد على الملائكة الكرام. كما نجد أيضا ألف الإثنين مذكور مرتان فقط، مرة حين يحيل على آدم وزوجه ومرة يحين يعود على آدم وزوجه كعنصر أول والشيطان كعنصر ثاني، وهذا كله بخطاب من الله عزوجل.

المُلاحظ أن كل الإحالات هي إحالات نصية قبلية ماعدا في الآية 17 وهي إحالة بعدية على عصى موسى عليه السلام، والآية 93 وهي إحالة على السامري.

أما الإحالات الخارجية فقد وردت مرة واحدة فقط في الآية 94 وهي تعود على جبريل عليه السلام حين رآه السامري لما شق النهر بقوم موسى يتضح ذلك من خلال ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي٩٦﴾ [طه: 96]

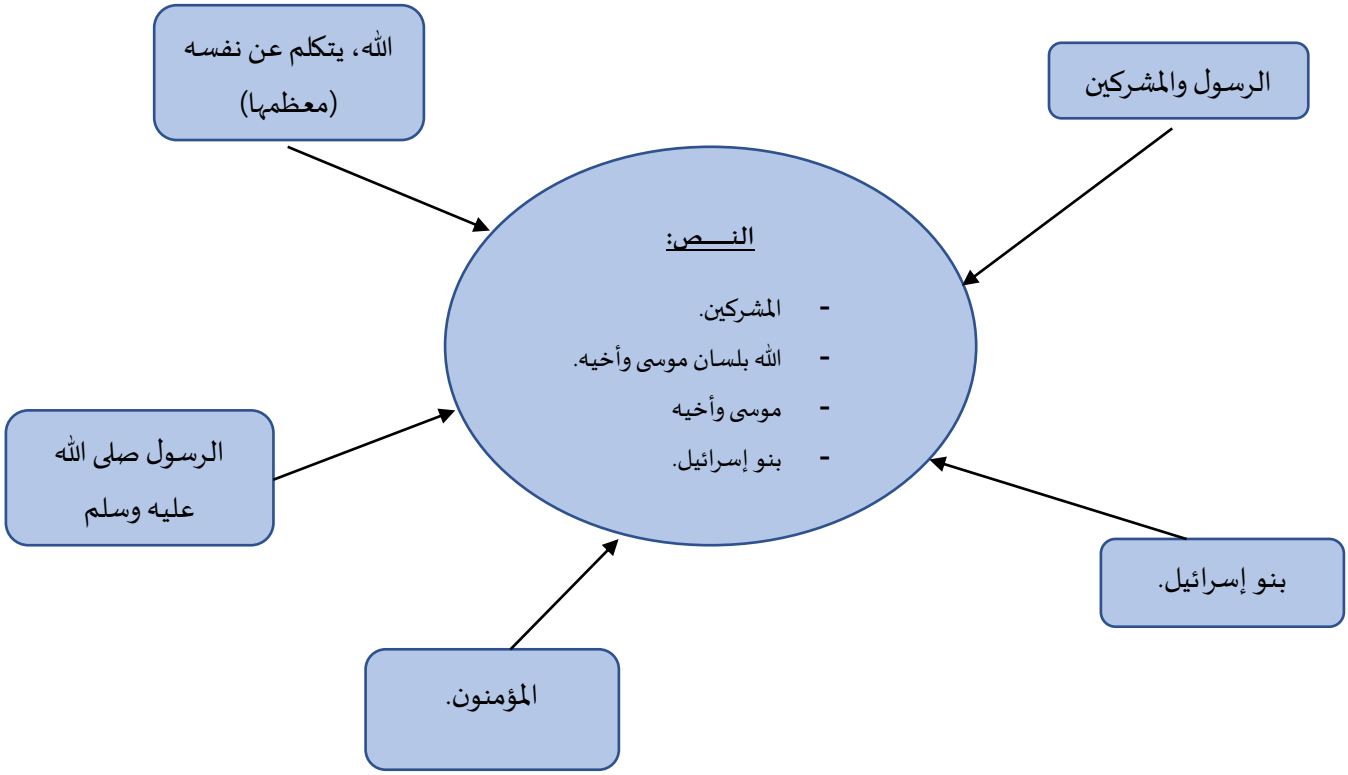
3- المبحث الثالث: نتائج الدراسة التطبيقية (التحليل)

قد يسأل سائل -وهذا من اللزوم- لماذا تم تقسيم الدراسة إلى المحاور السابقة (موسى، بنو إسرائيل، الرسول صلى الله عليه وسلم والمشركين ...) ولم يكن على أساس الضمائر مثل: المحور الأول لضمير الغائب، المحور الثاني لضمائر المخاطبة، ...إلخ.

لقد رأينا أنه من الأفضل -وهو كذلك- أن طبيعة الدراسة تقتضي ذلك، لأننا بصدد دراسة دور الضمائر في تحقيق التماسك النصي، فالتماسك بقدر ما هو شكلي فهو ضمني أيضا، وبتقسيمنا هذا أردنا أن نبين ارتكازات السورة الكريمة والمدلاولات العامة للإحالات الضميرية (حسب المحاور).

فلو قسمنا على أساس نوع الضمير أو نوع الإحالة لحصرنا أنفسنا داخل مدار الدراسة الشكلية دون المدلولات والأسباب، ولم لا الحكمة الربانية من الإحالة إلى الداخل والإحالة إلى الخارج ومنه القلبية والبعدية.

ولعلنا نستهل التحليل بهذا المخطط لشرح فكرة (دور الضمير في تماسك النص) وتوضيحها أي (تحليل باعتبار النصية والمقامية):



(الشكل01)

فالله تعالى في السورة الكريمة حين يتكلم عن نفسه فالإحالة خارجية، والعنصر المحال إليه عن طريق الضمير هو عنصر غير نصي أي خارجي.

أما حين يتكلم الله على لسان موسى وأخيه (حينما يخاطبان الله) نجد أن العنصر المحال إليه نصيا **(جدول 06)**، ذلك أن كل من لفظتي موسى وهارون هي عناصر نصية وتقريبا كل الإحالات التي تعود عليهما هي إحالات نصية قبلية **(جدول07)**.

لأن الله تعالى مترفع عما يحدث في الأرض وخاصة عما يفعله المشركون وهو قد استوى على العرش، أما موسى وأخيه فهما فردان مشاركان في القصة، لذلك وجب إحالتهما داخليا.

ومنه نأتي إلى العنصر الموالي (بنو إسرائيل، قوم موسى) فلو نلاحظ بتدقيق لوجدنا أن الإحالات في هذا المحور تنقسم بين نصية ومقامية، ولو نركز جيدا أيضا لوجدنا أنه حينما يكون الخطاب عن قوم موسى الذين أسلموا معه وكذا أهله، يكون المحال إليه نصيا، ذلك أن موسى عنصر نصي. ولما يكون الخطاب عن بني إسرائيل عامة -ولعل المقصود المشركين منهم الذين اتبعوا فرعون- لوجدنا أن لفظة بنو إسرائيل هي عنصر خارجي، والهدف منه ربما هو التفريق بين المؤمنين والمشركين **(جدول09)**.

هذا من جانب. لكن المدقق في الأمر يقول: كيف لفظة فرعون هي عنصر نصي وفرعون من المشركين؟

هنا نأتي إلى الجانب الآخر، فالله عزوجل فرق بين المؤمنين والمشركين على اعتبار آخر، فجعل من آمن منهم خارج النص والمشرك داخل النص، يتضح هذا من خلال **(الجدول10)**.

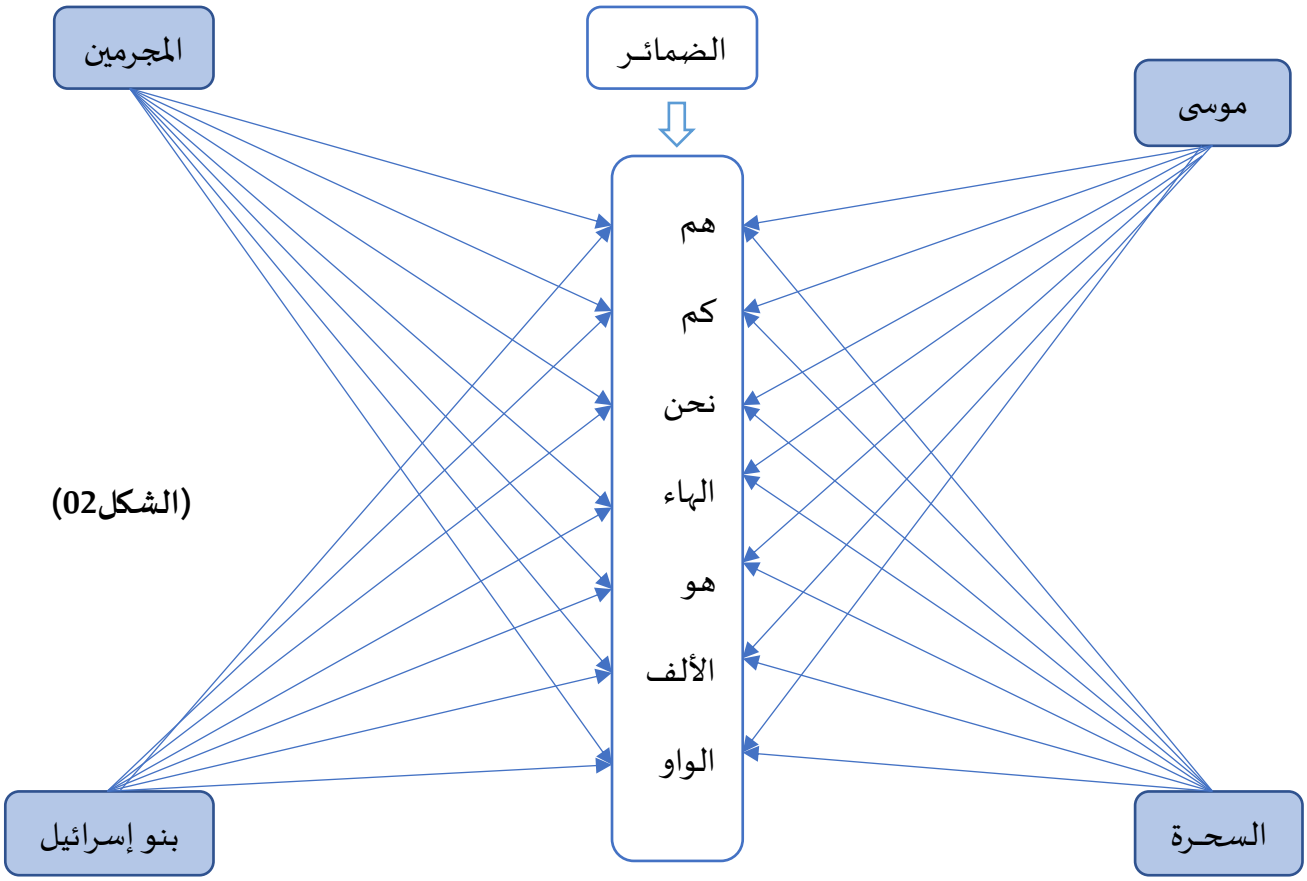
فالرسول صلى الله عليه وسلم يرد كعنصر خارجي، أما المشركين والمجرمين فهما عنصران داخليان، ماعدا حين يقترن الخطاب بالرسول صلى الله عليه وسلم فيجعلهم الله عنصرا خارجيا، مثل: يسئلونك.

كما يتم الإحالة على المجرمين خارجيا حين يتم اقتران الخطاب بعناصر خارجية مثل "يوم القيامة" في الآية رقم 101، ويتم العودة عليهم بالضمير خارجيا أيضا لسبب ذكرناه سابقا ألا وهو التفريق بينهم والمؤمنين، ففي الآية رقم 74 من الجدول رقم 10 نجد لفظ "مؤمنا" عنصرا نصيا.

أما الجدول رقم 11 فأوردنا فيه متفرقات كانت أغلبها إحالات نصية قبلية وهي عناصر مساهمة في القصة المروية من قبل الله تعالى.

إذن، ومن خلال ما سبق نخلص إلى أن التقسيم للإحالات كداخلية وخارجية هو على اعتبارين، الأول: العناصر المشاركة في الحدث كانت داخلية وغير المشاركة كانت خارجية. الثاني: للتفريق بين المشركين والمؤمنين، فجعل الله المؤمنين خارج النص وترك المشركين داخله، إلاَّ في حالات حين يقترن الخطاب بالنبي صلى الله عليه وسلم.

نأتي الآن إلى وجه آخر للتحليل ألا وهو: القبلية والبعدية، نلاحظ أن جل الإحالات النصية إن لم نقل كلها هي إحالات قبلية، نوضح ذلك من خلال المخطط الآتي:



(الشكل02)

وعليه، دائما ما يذكر الله أحد العناصر المبينة في المخطط السابق مرة أو مرتين ثم يلي ذلك بالإحالة عليهم بضمير من الضمائر السابقة لتفادي التكرار والإطناب -وفي ذلك كراهة- فهو يذكر العنصر بلفظه أولا ثم يُنيب عنه ضمير مختص به.

بعد الأخذ والعطاء نأتي إلى أهم سؤال: كيف ساهم الضمير إحاليا في الربط بين كل تلك الأجزاء، وكيف حقق التماسك بينها؟

وبإمعان النظر في المخطط رقم 01 لوجدنا أن الضمير داخل النص يخرج منه ليأتي لنا بعناصر غير مذكورة تساهم في توضيح الأحداث وربطها بها، كما نجده أيضا يجول بنا داخل النص ذاته فتارة يعود على عنصر وتارة على عنصر آخر، فهو في هذه الحال كشبكة الأنترنت السلكية، الضمير هو المستقبل **utilisateur** والعنصر المحال إليه هو الخادم **Server**والإحالة هي الأسلاك، وعادة ما تكون الخوادم متعددة كتعدد المستخدمين، ويكون الربط بينهم هو تلك الأسلاك التي تمثل عندنا الضمائر، وكل مستخدم مربوط بخادمه الخاص.

الضمير (المتصل والمنفصل) يجعلنا في غنى عن كثير من الملفوظات التي قد تصبح ثقيلة بتكرارها المستمر، فينوب عنها ويأخذ مكانها ويحيل عليها.

كما قد يسبق الضمير العناصر اللغوية النصية ليذهب بنا إلى الأمام -خاصة ضمير الشأن "هو"- يتقدم غالبا لغرض التفسير والشرح ورفع الغموض عن المحال عليه بعديا. وفي مقامنا هذا يستخدم لغرضي التفخيم والتعظيم (تعظيم لفظ الجلالة)، على غرار الإيجاز والاختصار.

تلك كانت محاولتنا في تحليل سورة طه من باب الضمير الإحالي. منطقنا اقتضى ما سبق والعلم كله لله سبحانه وتعالى.

خاتمة

خاتمة

الترابط بين المفردات في التراكيب، وبين مختلف التراكيب مع بعضها عامل أساس من العوامل التي تسمح بتحقيق وحدة النص، فالعلاقات التي تنشأ بين التراكيب تحقق تمسك عناصر النص، والذي بدوره يحقق اللحمة التي تسمح ببناء المعنى العام. وكل هذا لا يكون إلاَّ من خلال الربط الصحيح، ولأن الضمائر من أهم الروابط اللفظية فهي تؤدي دورا مهما في ذلك وهذا عن طريق الإحالة بشقيها الداخلي (قبلية وبعدية) والخارجي، فالخارجية تكوِّن لها علاقة بين النص والعناصر الخارجية بطريقة متميزة.

وقد وقفنا في بحثنا هذا على أنّ الروابط اللفظية تكون بوساطة الحروف الجر كما تكون بحروف العطف، وتكون أيضا بوساطة الأسماء الموصولة والضمائر، كما رأينا أن الضمائر تكون متصلة ومنفصلة، ظاهرة ومستترة. فمنها ما هو مختص بالرفع ومنها ما مشترك بين النصب والجر. أما الإحالة فتنقسم بين نصية ومقامية.

وأخيرا وليس آخرا، استخلصنا بعض النتائج، وهي:

1. يعد التماسك النصي من أبرز الركائز التي تقوم عليها لسانيات النص، ويشار به إلى ذلك الربط اللفظي الذي يحقق الرابط المعنوي الذي يشد وحداته فيصير لحمة واحدة مترابطة الأجزاء.
2. يعد الاتساق أول خطوة لدراسة أي نص كان، ويتجسد ذلك من خلال مجموعة من الأدوات التي تشكل نسيج النص، أهمها الإحالة بالضمير.
3. تحمل الإحالة في معناها اللغوي ما يدل على الربط والتماسك، وبالتالي فإن وضع المصطلح يدل على تفطن العلماء -الغرب خاصة- العرب من النحويين والبلاغيين إلى أهمية هذا العنصر، ولو أن تركيزهم في القدم لم يكن مبالغا فيه بالقدر المرجو.
4. يساهم الضمير بمعية مختلف عناصر الإحالة في تجسيد التماسك النصي وهذا بفضل تواجده المستمر والضروري في مختلف النصوص والخطابات.

5. الرابط الضميري عنصر مهم وأساس في النص القرآني فلا تكاد تخلو آية منه، وقد كان له حضور وافر في سورة طه، إذ أنه كان عاملا في تحقيق لحمة السورة الكريمة وربطها ربطا وثيقا.

وفي النهاية، كانت هذه هي أهم النقاط الرئيسة التي ميزت موضوع بحثنا، فقد حاولنا الكشف عن وجه من أوجه الترابط في سورة طه، آملين أن نكون قد وُفقنا في الوقوف على دور الضمير في بناء النص وتماسكه من خلال دراسة تطبيقية في سورة طه على اعتبار أنّ النص القرآني أكثر النصوص تماسكا وانسجاما على الإطلاق، هو ذا الجهد وما توفيقي إلاّ بالله.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادروالمراجع بالعربية

- القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، دار الخير العلمية، ط02، (2000).

1. ابن السراج (أبي بكر محمد بن سهل ت316ه)، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، (1996)، ج1.
2. ابن منظور (أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، ت 711ه)، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة (دت، دط)،
3. ابن هشام الأنصاري، متن القطر (المسمى قطر النَّدى وبلُّ الصدى)، تح: علي سالم باوزير، دار الوطن، الرياض، ط01، (1990).
4. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم (طبعة جديدة منقحة ومرتبة)، دار ابن حزم، بيروت، ط01، (2000).
5. أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، (2001).
6. أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص {دراسة في الدلالة والوظيفة (بحث في المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية -العربية بين نحو الجملة ونحو النص)}، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، (2005).
7. أحمد عفيفي، نحو النص، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط01، (2001).
8. أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي، دار السلاسل، الكويت، ط04، (1997).

9. الأزهر الزناد، نسيج النص (بحث فيما يكون به الملفوظ نصا)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط01، (1993).

10. أسامة بن منقذ، الديوان، تح: أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، عالم الكتب، ط02، (1983).

11. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، (1994).

12. الجرجاني (عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني ت471ه)، دلائل الإعجاز في علم المعاني، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، (2002).

13. حسام البهنساوي، أنظمة الربط في اللغة العربية (دراسة في التراكيب السطحية بين النحاة والنظرية التوليدية التحويلية)، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط01، (2003).

14. السليتي فارس محمود، أدوات الربط المركبة في كتابة العربية، دار البازوري، عمان، (2014).

15. السيوطي (علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني ت911ه)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، (1998).

16. الشافعي (أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ت204ه)، ديوان الشافعي، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط2، (1985).

17. الشريف الجرجاني (علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني ت816ه)، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، دت.

18. صبحي إبراهيم الفقي، علم النص بين النظرية والتطبيق، دار قباء، ج01، ط01، (2000).

19. عباس حسن، النحو الوافي (مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة)، دار المعارف، مصر، ط03، دت.

20. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، (2004).

21.عبد الهادي فضيل، مختصر النحو، دار الشروق، جدة، ط07، (1980).

22.فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمان، ج03، ط01، (2000).

23.الفيروزابادي (مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، ت 817ه)، القاموس المحيط، تحقيق: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، (2008)، ج1.

24. المتنبي (أبو الطيب أحمد بن الحسين ت354ه)، ديوان المتنبي، دار بيروت، بيروت، (1983).

25.محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط01، (1991).

26.محمد عواد الحموز، الراشد في النحو العربي، دار الصفاء، ط01، دت.

27.محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس، المطابع الخيرية، مصر، (1306ه).

28.محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، مؤسسة الرسالة، ط03، (1997).

29.محمود عكاشة، تحليل النص (دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي)، مكتبة الرشد، ط01، (2014).

30.مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح: عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، ج01، ط30، (1994).

31.مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح: علي سليمان شبارة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط01، (2010).

32.مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، الشركة المصرية العالمية لونجمان، ط01، (1997).

33.نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية)، جدارا للكتاب العالمي، عمان، (2009).

المراجع الأجنبية المترجمة

34.دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط01، (1998).

35.زتسيلاف وأورزينياك، مدخل إلى علم النص (مشكلات بناء النص)، تر: سعيد بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، (2003).

المقالات والرسائل الجامعية

36.أشرف عبد البديع عبد الكريم، البنية الدلالية والإحالية للضمائر (دراسة في أطروحة دكتوراه: دلالة التراكيب عند الزمخشري، تمت مناقشتها في 1999/10/14)، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، (دت).

37.ريما سعد سعادة الجرف، مهارات التعرف على الترابط في النص، مجلة رسالة الخليج العربي، ع07، (دت).

38.عبد الحميد بوترعة، الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني (دراسة تطبيقية على بعض الشواهد القرآنية)، أشغال الملتقى الوطني الأول حول: اللسانيات والرواية يومي 22 و23 فيفري 2012، مجلة الأثر، الوادي.

39.نائل إسماعيل، الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط النصي القرآني (دراسة وصفية تحليلية)، مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية، غزة، المجلد 13، ع01، (2011).

40.نسيم بوغرزة، الإحالة الضميرية وأثرها في اتساق الخطاب القرآني، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، (دت).

41.نوح الأول جنيد، الروابط والاتساق النصي (دراسة نصية لدور الروابط في تحديد تماسك النص العربي، نص صحافي نموذجا)، جامعة ولاية لاغوس نيجيريا، (دت).

مـــــلاحق

سورة طه

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طه١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ٢ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰ٣ تَنزِيلٗا مِّمَّنۡ خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى٤
ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ٥ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ٦ وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ
فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى٧ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ٨ وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ٩ إِذۡ رَءَا نَارٗا فَقَالَ
لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى١٠ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ١١
إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى١٢ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ١٣ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ
أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ١٤ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ١٥ فَلَا يَصُدَّنَّكَ
عَنۡهَا مَن لَّا يُؤۡمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ١٦ وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ١٧ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا
عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ١٨ قَالَ أَلۡقِهَا يَٰمُوسَىٰ١٩ فَأَلۡقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ٢٠ قَالَ خُذۡهَا وَلَا تَخَفۡۖ
سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلۡأُولَىٰ٢١ وَٱضۡمُمۡ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخۡرَىٰ٢٢ لِنُرِيَكَ مِنۡ ءَايَٰتِنَا
ٱلۡكُبۡرَى٢٣ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ٢٤ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي٢٦ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن
لِّسَانِي٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي٢٨ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي٢٩ هَٰرُونَ أَخِي٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي٣٢
كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا٣٣ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا٣٤ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرٗا٣٥ قَالَ قَدۡ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ٣٦ وَلَقَدۡ مَنَنَّا
عَلَيۡكَ مَرَّةً أُخۡرَىٰٓ٣٧ إِذۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ٣٨ أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ
بِٱلسَّاحِلِ يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُوّٞ لَّهُۥۚ وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ٣٩ إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ هَلۡ
أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥۖ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ وَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا فَنَجَّيۡنَٰكَ مِنَ ٱلۡغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗاۚ
فَلَبِثۡتَ سِنِينَ فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ ثُمَّ جِئۡتَ عَلَىٰ قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ٤٠ وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي٤١ ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ
بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي٤٢ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ٤٣ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ٤٤ قَالَا

رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفۡرُطَ عَلَيۡنَآ أَوۡ أَن يَطۡغَىٰ ٤٥ قَالَ لَا تَخَافَآۖ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ٤٦ فَأۡتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا
رَبِّكَ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبۡهُمۡۖ قَدۡ جِئۡنَٰكَ بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكَۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلۡهُدَىٰٓ ٤٧ إِنَّا قَدۡ
أُوحِيَ إِلَيۡنَآ أَنَّ ٱلۡعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ٤٨ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ٤٩ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ
ثُمَّ هَدَىٰ ٥٠ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلۡقُرُونِ ٱلۡأُولَىٰ ٥١ قَالَ عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٖۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ٥٢ ٱلَّذِي جَعَلَ
لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا وَسَلَكَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّن نَّبَاتٖ شَتَّىٰ ٥٣ كُلُواْ
وَٱرۡعَوۡاْ أَنۡعَٰمَكُمۡۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ٥٤ ۞مِنۡهَا خَلَقۡنَٰكُمۡ وَفِيهَا نُعِيدُكُمۡ وَمِنۡهَا نُخۡرِجُكُمۡ تَارَةً أُخۡرَىٰ ٥٥
وَلَقَدۡ أَرَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ٥٦ قَالَ أَجِئۡتَنَا لِتُخۡرِجَنَا مِنۡ أَرۡضِنَا بِسِحۡرِكَ يَٰمُوسَىٰ ٥٧ فَلَنَأۡتِيَنَّكَ بِسِحۡرٖ
مِّثۡلِهِۦ فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا سُوٗى ٥٨ قَالَ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحۡشَرَ
ٱلنَّاسُ ضُحٗى ٥٩ فَتَوَلَّىٰ فِرۡعَوۡنُ فَجَمَعَ كَيۡدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ٦٠ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيۡلَكُمۡ لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا فَيُسۡحِتَكُم
بِعَذَابٖۖ وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ ٦١ فَتَنَٰزَعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَىٰ ٦٢ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن
يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ٦٣ فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ
مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ ٦٤ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَلۡقَىٰ ٦٥ قَالَ بَلۡ أَلۡقُواْۖ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ
يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ ٦٦ فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ٦٧ قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٦٨
وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ ٦٩ فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ
سُجَّدٗا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ٧٠ قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَۖ
فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ وَلَتَعۡلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابٗا وَأَبۡقَىٰ ٧١ قَالُواْ لَن
نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَاۖ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ ٧٢ إِنَّآ
ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغۡفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكۡرَهۡتَنَا عَلَيۡهِ مِنَ ٱلسِّحۡرِۗ وَٱللَّهُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ٧٣ إِنَّهُۥ مَن يَأۡتِ رَبَّهُۥ مُجۡرِمٗا فَإِنَّ لَهُۥ
جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ٧٤ وَمَن يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنٗا قَدۡ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلۡعُلَىٰ ٧٥ جَنَّٰتُ
عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ مَن تَزَكَّىٰ ٧٦ وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي
فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ ٧٧ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا

غَشِيَهُمۡ٧٨ وَأَضَلَّ فِرۡعَوۡنُ قَوۡمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ٧٩ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ قَدۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ عَدُوِّكُمۡ وَوَٰعَدۡنَٰكُمۡ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنَ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰ٨٠ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِي وَمَن يَحۡلِلۡ عَلَيۡهِ غَضَبِي فَقَدۡ هَوَىٰ٨١ وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ٨٢ ۞وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ٨٣ قَالَ هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ٨٤ قَالَ فَإِنَّا قَدۡ فَتَنَّا قَوۡمَكَ مِنۢ بَعۡدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ٨٥ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗاۖ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًاۚ أَفَطَالَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡعَهۡدُ أَمۡ أَرَدتُّمۡ أَن يَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبٞ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُم مَّوۡعِدِي٨٦ قَالُواْ مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلۡنَآ أَوۡزَارٗا مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ فَقَذَفۡنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ٨٧ فَأَخۡرَجَ لَهُمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٞ فَقَالُواْ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمۡ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ٨٨ أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا وَلَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا٨٩ وَلَقَدۡ قَالَ لَهُمۡ هَٰرُونُ مِن قَبۡلُ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمۡرِي٩٠ قَالُواْ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ٩١ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذۡ رَأَيۡتَهُمۡ ضَلُّوٓاْ٩٢ أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيۡتَ أَمۡرِي٩٣ قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي٩٤ قَالَ فَمَا خَطۡبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ٩٥ قَالَ بَصُرۡتُ بِمَا لَمۡ يَبۡصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةٗ مِّنۡ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذۡتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتۡ لِي نَفۡسِي٩٦ قَالَ فَٱذۡهَبۡ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسٗۖ وَإِنَّ لَكَ مَوۡعِدٗا لَّن تُخۡلَفَهُۥۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗاۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِي ٱلۡيَمِّ نَسۡفٗا٩٧ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَسِعَ كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمٗا٩٨ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ مَا قَدۡ سَبَقَۚ وَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكۡرٗا٩٩ مَّنۡ أَعۡرَضَ عَنۡهُ فَإِنَّهُۥ يَحۡمِلُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وِزۡرٗا١٠٠ خَٰلِدِينَ فِيهِۖ وَسَآءَ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ حِمۡلٗا١٠١ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ وَنَحۡشُرُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ زُرۡقٗا١٠٢ يَتَخَٰفَتُونَ بَيۡنَهُمۡ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا عَشۡرٗا١٠٣ نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذۡ يَقُولُ أَمۡثَلُهُمۡ طَرِيقَةً إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا يَوۡمٗا١٠٤ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡجِبَالِ فَقُلۡ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسۡفٗا١٠٥ فَيَذَرُهَا قَاعٗا صَفۡصَفٗا١٠٦ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجٗا وَلَآ أَمۡتٗا١٠٧ يَوۡمَئِذٖ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُۥۖ وَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ لِلرَّحۡمَٰنِ فَلَا تَسۡمَعُ إِلَّا هَمۡسٗا١٠٨ يَوۡمَئِذٖ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوۡلٗا١٠٩ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلۡمٗا١١٠ ۞وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ وَقَدۡ خَابَ مَنۡ حَمَلَ ظُلۡمٗا١١١ وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ

مُؤۡمِنٞ فَلَا يَخَافُ ظُلۡمٗا وَلَا هَضۡمٗا١١٢ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا وَصَرَّفۡنَا فِيهِ مِنَ ٱلۡوَعِيدِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ أَوۡ يُحۡدِثُ لَهُمۡ ذِكۡرٗا١١٣ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا١١٤ وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا١١٥ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ١١٦ فَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوّٞ لَّكَ وَلِزَوۡجِكَ فَلَا يُخۡرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلۡجَنَّةِ فَتَشۡقَىٰٓ١١٧ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعۡرَىٰ١١٨ وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضۡحَىٰ١١٩ فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ ٱلشَّيۡطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ١٢٠ فَأَكَلَا مِنۡهَا فَبَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ١٢١ ثُمَّ ٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيۡهِ وَهَدَىٰ١٢٢ قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ١٢٣ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ١٢٤ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرٗا١٢٥ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتۡكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ١٢٦ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي مَنۡ أَسۡرَفَ وَلَمۡ يُؤۡمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦۚ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبۡقَىٰٓ١٢٧ أَفَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ يَمۡشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ١٢٨ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامٗا وَأَجَلٞ مُّسَمّٗى١٢٩ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ١٣٠ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَرِزۡقُ رَبِّكَ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ١٣١ وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ١٣٢ وَقَالُواْ لَوۡلَا يَأۡتِينَا بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّهِۦٓۚ أَوَ لَمۡ تَأۡتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ١٣٣ وَلَوۡ أَنَّآ أَهۡلَكۡنَٰهُم بِعَذَابٖ مِّن قَبۡلِهِۦ لَقَالُواْ رَبَّنَا لَوۡلَآ أَرۡسَلۡتَ إِلَيۡنَا رَسُولٗا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبۡلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخۡزَىٰ١٣٤ قُلۡ كُلّٞ مُّتَرَبِّصٞ فَتَرَبَّصُواْۖ فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ أَصۡحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ١٣٥

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ

الفصل الأول: الروابط اللفظية ودورها في التماسك النصي

المبحث الأول: الروابط اللفظية

توطئة.....05

1- مفهوم الروابط اللفظية.....06

1-1 لغة.....06

2-1 اصطلاحا.....06

أ- عند العرب القدامى.....06

ب- عند اللغويين المحدثين.....07

2- الربط من منظورلسانيات النص.....08

3- أنواع الروابط اللفظية.....10

1-3 الربط بالعطف.....10

2-3 الربط بحروف الجر.....12

3-3 الربط بالأسماء الموصولة.....13

4-3 الربط بأسماء الإشارة.....14

4- وظائف الروابط اللفظية.....15

المبحث الثاني: الإحالـة.

1- مفهوم الإحالة.....17

1-1 لغة.....17

2-1 اصطلاحا.....18

أ- الإحالة عند العرب.....18

ب- الإحالة عند الغرب.....19

2- أنواع الإحالة.....20

1-2 الإحالة المقامية.....21

2-2 الإحالة النصية.....22

1-2-2 الإحالة على سابق.....23

2-2-2 الإحالة على لاحق.....24

3- أدوات الإحالة.....25

1-3 الضمائر.....25

2-3 أسماء الإشارة.....26

3-3 الموصولات.....28

المبحث الثالث: الضمير.

1- مفهوم الضمير.....30

1-1 لغة.....30

2-1 اصطلاحا.....30

2- أقسام الضمير.....31

1-2 الضمائر المنفصلة.....31

2-2 الضمائر المتصلة.....34

1-2-2 ضمائر الرفع المتصلة.....34

2-2-2 المشترك للنصب والجر.....35

3- دور الضمير في تماسك النص.....37

الفصل الثاني: دراسة الر ابط الضميري في سورة طه.

توطئة.....41

المبحث الأول: التعريف بالدراسة التطبيقية

1-1 التعريف بالمدونة.....42

2-1 أهداف الدراسة.....42

3-1 خطوات الدراسة.....42

4-1 المضمون العام لسورة طه.....43

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية لسورة طه

1-2 استخراج النماذج.....44

المبحث الثالث: نتائج الدراسة التطبيقية

- نتائج الدراسة: 61

خـــــاتمة.....66

قائمة المصادروالمراجع.....69

ملاحق.....74

فهرس الموضوعات.....79